خطوة

الاستثمار في الطفولة المبكرة.. استثمار في المستقبل
مجلة فصلية متخصصة في الطفولة المبكرة يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية - العدد (48) - خريف 2023

ملف العدد
الطفل والبيئة

الكشّافة.. مصنع قادة المستقبل

يا صغيري.. من حقك هواء نقيّ.. مياه نظيفة.. مساحات خضراء

خطوة بخطوة
عرائسُ الدُّودَة

طفلك أمانة.. اجعله يتفوق رقمياً

ملحق مع العدد
قصة الصديق المخلص الأمين

غرسُها في نفوس الأطفال مهمة قومية للإعلام
القِيم الخضراء

قراءة فى قصة
أكبر حضن!
ابحث في نفسك
عن سر قوتك

كيف تتعامل مع أسئلة طفلك الكثيرة والمتكررة؟

في هذا العدد

مقـــــالات

حتى لا يصير خارج الزمن
طفلك أمانة.. اجعله يتفوق رقمياً 06

صار أمراً ضرورياً حتى للكبار
«محو الأمية الإعلامية» يحمي الأطفال من مخاطر الثقافة التكنولوجية 10

سلمى والتربية الإيجابية (١)
كيف تربّي أولاداً ناجحين واثقين بأنفسهم مفيدين للمجتمع؟ 14

قدّم له معلومات تنفعه في كبره
كيف تتعامل مع أسئلة طفلك الكثيرة والمتكررة؟ 20

له صورتان مختلفتان في أدب الأطفال
كيف نصنع من الطفل ذي الإعاقة مواطناً مثالياً؟ 24

ملـــف العـــدد

كيف ننمي لديه الوعي بالتغيرات المناخية؟
يا صغيري.. من حقك هواء نقيّ.. مياه نظيفة.. مساحات خضراء 31

غرسُها في نفوس الأطفال مهمة قومية للإعلام
القِيم الخضراء 36

يعرفها في الصغر فيحافظ عليها في الكبر
البيئة كتاب مفتوح لطفل ما قبل المدرسة 40

استثمروا في أولادكم
احترام الطفل للبيئة يحمي كوكبنا من التصحر والحرارة 44

الطفـــل والبيئـــة

«خطوة» مجلة علمية تُعنى بمرحلة الطفولة المبكرة (من سن الميلاد - ٨ سنوات)، تنشر الفكر التربوي المستنير من وإلى الممارسين والمعنيين بمرحلة الطفولة المبكرة، وتنمي اتجاهات إيجابية لتنشئة الطفل في الوطن العربي، وفق مقاربة حقوقية تنموية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.

هدية مع العدد

ملحق مع العدد

قصة الصديق المخلص الأمين

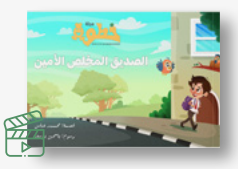

مجلة
خطوة

خطوة مجلة فصلية متخصصة في الطفولة المبكرة
تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية برئاسة
صاحب السمو الملكي
الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز آل سعود

تجـــارب العـــــدد

حيـن نتـرك الأطفـال يمارسـون «الشـخبطة» فيبدعون من وحي رسوم الأحفاد 49

تجربـة مميـزة لطالبـات الطفولـة المبكـرة بجامعـة مطـروح قضايا التغيرات المناخية في مسرحية «مسرحية حلاق الأشجار» 52

تجربة العدد

تضم أكثر من ٦٠ مليون منتسب في ١٧٤ دولة
الكشّافة.. مصنع قادة المستقبل

عروض العدد

قراءة فى قصة
أكبر حضن!
ابحث في نفسك عن سر قوتك

نشاط العدد

خطوة بخطوة
عرائسُ الدُّودَة
64

الإشراف العام
أ. د. حسن البيلاوي
أمين عام المجلس

هيئة التحرير
رئيس التحرير
إيمان بهي الدين

مدير التحرير
مروة هاشم

المشرف الفني
محمد أمين

الهيئة العلمية (ترتيب أبجدي)
أمل فرح
إيمان بهي الدين
سوسن رضوان
د. شهيرة خليل
أ. د. كمال نجيب
محمد رضا فوزي
أ. د. م. محمد عطا

الهيئة الاستشارية (ترتيب أبجدي)
أ. د. أحمد أوزي
أ. د. إلهام ناصر
جبرين الجبرين
د. خولة مطر
د. سكينة بن عامر
عبد اللطيف الضويحي
غانم بيبي
أ. د. فادية حطيط
فاطمة المعدول
أ. د. ليلى كرم الدين

جميع حقوق الملكية محفوظة
للمجلس العربي للطفولة والتنمية

المجلس العربي للطفولة والتنمية أُسس عام 1987، بمبادرة كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، رحمه الله.

افتتاحية

يصدر العدد (48) من مجلة خطوة ونحن على أبوابِ عامٍ ميلاديٍّ جديد (2024)، الذي ندعو الله أن يكون عاماً مِلْؤه الأمان والسلام والازدهار على الجميع، وعلى هؤلاء الأطفال الذين يعانون الحروبَ والصراعاتِ والظروفَ الصعبة، ونخصُّ الطفلَ الفلسطيني الذي عانى بشكلٍ حادٍّ خلال الأشهر الماضية واقعاً وحشياً ومُدمِّراً، يدعونا جميعاً أن نستصرخ ضمير العالَم لوقف الحرب والعدوان عليه وعلى كل أهل غَزَّة من المدنيين العُزَّل.

«الطفلُ والبيئةُ» هو عنوان ملف هذا العدد الذي بين أيديكم، والذي جاء إدراكاً بأهمية بقضايا البيئة والمناخ في ظل تغيُّر مناخي وتدهور بيئي صار يشكِّل خطراً يهدد العالم أجمع، كما جاء تماشياً مع التحركات الإقليمية والدولية للتخفيف والتكيُّف مع هذا التغير ووقف التدهور البيئي؛ حفاظاً على مستقبل نأمل أن يكون أكثر استدامة.

لقد تضمَّن ملف هذا العدد عدداً من الموضوعات التي ألقت الضوء على خطورة التغيُّر المناخي، والحاجة الماسَّة إلى نشر التوعية عبر مؤسسات التنشئة؛ من أجل غرس القيَم والسلوكيَّات بين الأطفال لحماية البيئة ومستقبل هذا الكوكب. وسيتم استكمال مَلفّ الطفل والبيئة في العدد القادم وَفْقَ أبعاد وزوايا أخرى، فقضية البيئة تستحقُّ أن نُفرد لها أكثر من عدد؛ لأنها صارت قضية المستقبل الذي يجب أن نهتم بها جميعاً من أجل أجيالنا القادمة.

وإلى جانب الملف ضمَّ هذا العدد بين دَفَّتيْه مجموعةً من المقالات والتجارب والعروض، إضافة إلى النشاط والقصة والشعر، مُقدَّمة في شكلٍ تفاعُليٍّ جديد، حَوتْ معلوماتٍ ثريَّةً عكست أهمية العمل مع هذه المرحلة العمرية المهمة.

كل الشكر لداعمي ومُؤازِري المجلة، والقائمين عليها من هيئات علمية واستشارية وتحريرية، وكذا كُتَّاب موضوعاتها، الذين لا يألون جهداً لإثراء المجلة بكل ما هو جديد علمياً وعملياً، وبما ينعكس إيجاباً على تنشئة أطفالنا خاصةً الصغار منهم.
واللهُ وَلِيُّ التوفيق،

أ. د. حسن البيلاوي

أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية
المشرف العام على مجلة خطوة

مقالات

- طفلك أمانة.. اجعله يتفوق رقمياً
- «محو الأمية الإعلامية» يحمي الأطفال من مخاطر الثقافة التكنولوجية
- كيف تربّي أولاداً ناجحين واثقين بأنفسهم مفيدين للمجتمع؟
- كيف تتعامل مع أسئلة طفلك الكثيرة والمتكررة؟
- كيف نصنع من الطفل ذي الإعاقة مواطناً مثالياً؟

حتى لا يصير خارج الزمن

طفلك أمانة.. اجعله يتفوق رقمياً

إيفان إليش تنبأ قبل نصف قرن في كتابه «مجتمع بلا مدارس» بحال التعليم في هذه الأيام

حصة مطر الغامدي
باحثة وكاتبة - السعودية

دعونا نتفق على أن العالم التقني غزا العالم، وأن «الجهل» لم يعد يعني إلا جهلنا بهذا الفضاء التكنولوجي! وإذا لم نؤمن بهذه النظرية سيكون أطفالنا من «الأجيال المغادرة» تلك التي عفا عليها الزمن وصارت خارجه. الجميع في جدال دائم حول التقنية والتسارع التكنولوجي، أما أغرب ما سمعت في الأيام الفائتة فهو قول صديقة متخصصة: لماذا تدعون الأطفال إلى تعلم الكفاءة الرقمية، وأحياناً تجعلونها نافذة للتعليم والتعلُّم؟ قلت لها ببساطة: هل تريدين من أطفالنا أن يصبحوا ضمن قائمة الأجيال المغادرة؟ هل تريدون إقصاء العالم الرقمي عن عالم الطفل وهو عالمه الحقيقي؟

في البداية تعالوا نلقِ نظرة تاريخية على بدء العلاقة بين التعليم والتقنية.. إن ظهور الحواسيب والإنترنت لم يكن مصادفة، بل هو احتياج لجأ إليه الإنسان في انطلاقه نحو المعرفة والاكتشاف والتعليم وتسهيل الحياة، وقد كتب الفيلسوف إيفان إليش Ivan Illich عام 1970 كتاباً يمثل الوضع الحالي بعنوان «مجتمع بلا مدارس» حيث تنبَّأ الكاتب بنظام التعليم عن بعد من دون الحاجة إلى معلمين، ولا إلى مدارس قائمة. لقد كان يرمز بهذا الكتاب إلى دخول العالم في الثورة الصناعية الرابعة؛ بحيث يصبح كل شيء ذكيّاً صناعيّاً. كما بدأ التعليم عن بعد في عدد من الجامعات الأوروبية والأمريكية في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، فقد كانت تقوم بإرسال مواد تعليمية عن طريق البريد إلى الطالب.

تنمية المفاهيم

للكفاءة التقنية عند الطفل دور مهم في تنمية بعض المفاهيم لديه، ومنها:

المفاهيم الفيزيائية: هي مفاهيم ترتبط ببيئة الطفل والطبيعة من حوله (القوة – الصوت– الطفو – الحركة – الكهرباء – المادة – الضوء – الظل – الهواء – الزمن)، فمهما نقُم بتجارب عملية واقعية فإنه لا غنى عن التكنولوجيا؛ فقد يكون هناك «ندرة في الورش» أو أن الوقت غير كافٍ أو لا تكون النتيجة متوافقة مع القانون، فدائماً ما نستعين بعرض فيديو أو شرائح تسهم في إيصال المعلومات الفيزيائية بشكل واضح وبتفاعل أكثر وبإدهاش ممتع.

المفاهيم الجغرافية: المهارات الجغرافية لدى طفل الروضة قد لا يتم تنميتها داخل الروضة؛ لأنها تحتاج إلى صور مرئية وفيديوهات، وإلى برامج ووسائط متعددة توضح للطفل بشكل أكثر احترافية ووضوح تعاقب الليل والنهار، البحار والمحيطات واليابسة والقارات والإنتاج والثقافات، وتسهم التقنية في نقلها والتعلم عن بعد بشكل جذاب ومدهش للطفل، وهذا هو جوهر العملية التعليمية لمرحلة رياض الأطفال؛ ما يساعد على نمو الطفل الفكري والثقافي. كما أن حصيلة الطفل من الثروة اللغوية فيها تناسب طردي مع تحصيله الثقافي والعلمي؛ لذلك تقدم التقنية برامج بصرية مدعومة بلغة منظمة وواضحة ومرتباً لها سابقاً.

المفاهيم الفنية: ينمي التعلم عن بعد مهارة الطفل في البرامج الفنية مثل (SOFT WAER, Graphic) عن طريق الرسم والفك والتركيب، وتصميم الملابس والخلفيات الفنية، وجميعها تحقق التعليم البصري والتخيُّلي؛ فعندما تجعل المعلمة بعض هذه الألعاب واجباً مدرسياً فهي تحقق حلم الطفل من خلال الانغماس في الخيال، وبالتالي تنمية مهاراته الإبداعية والتنافسية مع نفسه باستخدام ألعاب حاسوبية حركية، كما أنها تنمي التآزر بين اليَدِ والعين حين يقوم بتحريك ما يلزمه من الشاشة.

القدرات اللغوية: نحن نعلم أن الطفل يكتسب اللغة من خلال التقليد؛ فإذا تم تقديم فقرات البرنامج اليومي للطفل بنموذج وقالب ممتعين، فسوف يقلد اللغة التي تلقاها من خلف الشاشة ويرددها بلغتها العامية أو الفصحى. إنه تقديم الأدب للطفل بشكل مختلف، فيكون هناك حكواتي، ولكنه نوع جديد من التطور الذي يحاكي التسارع التقني. وكلما كانت المادة اللغوية المنطوقة مرتبطة بصورة ثابتة أو متحركة فإنها تعين على بقائها في ذاكرة الطفل اللغوية. وقد كشفت كثير من الدراسات عن أن الأطفال بداية من سن ثلاث سنوات تساعدهم التقنية على تنمية قدراتهم اللغوية بنجاح، بخاصة في مجال اللغة المنطوقة والشفهية، حتى اللغة الثانية يستطيع الطفل اكتسابها من خلال برامج محددة تعرض الكلمات بالصور.

مهارات أساسية

هناك مجموعة من المهارات الأساسية لبناء الكفاءة الرقمية عند الطفل، وهي ثلاث مهارات:

كفاءة القيم الرقمية: احترام الآخرين، احترام الأدوار، واحترام التنوع، والانضباط.

كفاءة التعامل مع الجهاز: تشغيل الجهاز، تحريك الفأرة، استخدام القرص المرن، التآزر بين اليد والعين، الانتقال من نافذة إلى أخرى، التصاميم، التعامل مع أخطاء الفتح والقفل.

كفاءة القدرة على الإنتاج: حيث إن من أعلى مراتب الكفاءة الرقمية أن يسهم الطفل في طرح معلومة عن طريق إنتاج تقني واضح وهادف.

هناك أيضاً أسباب تقف وراء انجذاب الطفل إلى التقنية، ومن أهمها:

- **أولاً:** أنها تحاكي الذاكرة البصرية والسمعية لدى الطفل، حيث تسهم في تعميق وتثبيت المعرفة لديه؛ فالصورة تعطي أثراً تعليمياً أكبر مما تعطيه الكلمات المكتوبة. كما أن الصور المتحركة تعطي نتائج أفضل من الصور الثابتة، وإضافة الصوت بفاعلية تعطي نتائج أفضل من ذلك كله، وهذا مما يتيحه الحاسب الآلي وبرمجياته المختلفة من إمكانية إعمال أكثر من حاسة بالوقت نفسه، والطفل ينجذب مع الشاشات بالعين والأذن، ومن ثم حركة اليد للتفاعل مع ما يشاهده.
- **ثانياً:** تراعي الفروق الفردية، فإذا ما تم تصميم البرامج بشكل جيد وواضح ومناسب، لتشمل بذلك الموهوبين والعاديين وبطيئي الفهم، بحيث يتمكن الأطفال الأقل مستوى من تخطي المرحلة حسب سعتهم من الفهم والإدراك، فإن ذلك يمكن أن يساعد الأطفال الذين يعانون ضعفاً حركياً بالأيدي والعضلات الدقيقة على تعلم الكتابة ومهاراتها المختلفة.
- **ثالثاً:** البحث والاكتشاف؛ حيث إن انجذاب الطفل إلى التقنية يجعلها بيئة جذابة للتعلم. كما تجعل الطفل إيجابياً في الحصول على الخبرة؛ حيث توفر بيئة تعليمية تفاعلية، تنمي مهارات البحث والاستقصاء، والتي تعد من أهم احتياجات الطفل.
- **رابعاً:** تلقي المعلومة بشكل مريح، وذلك من خلال «الجلوس الناعم» لتلقي المعلومة بشكل جذاب وفعال.

الأسرة والكفاءة الرقمية

تُعد الأسرة هي الوسيط الأول في تعامل الطفل مع التقنية بشكل هادف وبنّاء. ولمشاركتهم دور حاسم في نجاح الكفاءة الرقمية لدى الطفل. كما أن استشعار أهمية المرحلة هو المحفز الأولي، وبناء ثقة مع الطفل للتعامل مع الحاسوب بشكل فني، ويجب مراعاة عامل الوقت والقيم الرقمية.

خطوات عملية

على الأسرة أن تراعي ما يأتي:

01

(توفير جهاز الحاسوب – المكان المناسب – تنظيم الوقت – التفاعل الحي والنشط) تقوم الأسرة بدور كبير في أثناء هذه التهيئة.

02

تدريب الطفل على كيفية التعامل مع بعض البرامج في أثناء عرضها على الشاشة.

03

ترديد مصطلحات حاسوبية من لغة الويب، مثل «المحادثة الفورية، الرسائل، البريد الإلكتروني، الفيديو، التدوين، مشاركة الملفات».

04

الاطلاع على خصائص نمو الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، فالطفل بهذه المرحلة يتسم بالحركة والنشاط الدائمين.

04

هناك دليل يمكن للأهل الاستفادة منه، إضافة إلى دليل وزارة التعليم لرياض الأطفال وهو «دليل التعليم عن بعد لأولياء الأمور» صادر عن مؤسسة الملكة رانيا بالأردن».

06

أن نترك للطفل الحرية في تلقي المعلومات من خلال الحاسوب بالوضعية المريحة له، واختيار المكان المناسب له وتوفير الإضاءة المناسبة.

على سبيل المثال: هذه الصورة لطفلة تتعلم عن بُعْد بولاية فرجينيا الأمريكية، لاحظت الأم أن طفلتها تملُّ في أثناء الجلوس بوضع رسمي للمنصة، فجعلتها تقترح طريقة تريحها فكانت هذه هي النتيجة:

من أعلى مراتب الكفاءة الرقمية أن يسهم الطفل في طرح معلومة عن طريق إنتاج تقني واضح وهادف.

«محو الأمية الإعلامية» يحمي الأطفال من مخاطر الثقافة التكنولوجية

صار أمراً ضرورياً حتى للكبار

التوسع في تقنيات المعلومات والاتصالات تسبب في تعديل كبير في وسائل الإعلام وعلاقتها بالمستخدمين

إيريني سمير حكيم
باحثة وكاتبة - مصر

لا شك في أنَّ مؤسسات البالغين تؤثر في حياة الأطفال، وفي كيفية بناء هوياتهم الثقافية والاجتماعية، ومن أهم هذه المؤسسات هي الوسائل الإعلامية بتعدداتها وأنواعها. وبسبب التطور السريع للبيئة الإعلامية عامةً، يسعى الباحثون من مختلف المجالات الأكاديمية إلى فهم ما وراء الاستهلاك، والنظر أكثر في أعماق تقنيات الوسائط الجديدة، التي تسمح بالتنقل والقدرات المختلفة للتواصل والتفاعل، ومنها الوسائط الترفيهية على وجه التحديد، بما في ذلك: التلفزيون، والأقمار الصناعية، والأفلام، والموسيقى، والكمبيوتر، والإنترنت، وألعاب الفيديو، والهواتف المحمولة، والإعلانات.

لقد دعا باحثون إلى مزيد من البحث على وجه التحديد، لفحص وتحليل التباينات في المحتوى، لتقييم الجودة، مقابل كمية الاستهلاك، وذلك عبر تنسيقات الوسائط؛ فقد أدت الرقمنة، والتوسع في تقنيات المعلومات والاتصالات، في بداية القرن الحادي والعشرين، إلى تعديل كبير في وسائل الإعلام وعلاقتها بالمستخدمين؛ ما أدى إلى تعديل المبادئ الأساسية للتعليم الإعلامي بشكل منطقي، وذلك بتدريب المواطنين بوصفهم مستهلكين مسؤولين في بيئات افتراضية ومُختلَطة، حيث يتضمن التعليم الإعلامي حالياً، ظواهر مثل الشبكات الاجتماعية، والمجتمعات الافتراضية، والبيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي، وما إلى ذلك. وبما أنَّ جميع مجالات الحياة اليوم تتأثر بشكل متزايد بوسائل الإعلام، وبخاصة الوسائط الرقمية، التي تلعب دوراً مهماً في ثقافة الأطفال على وجه التحديد، وتكوين محتواهم النفسي والسلوكي، فإن مساعدة الأطفال على تصفح الإنترنت بأمان صارت ضرورة عملية، وذلك بتعلُّم ما يسمى بـ «محو الأمية الإعلامية». يعد تعليم «محو الأمية الإعلامية» Media Literacy نموذجاً تعليمياً قائماً على الاستقصاء، يعمل على طرح أسئلة حول ما يشاهده المطلعون ويسمعونه ويقرؤونه، حيث يقوم بفحص المزيد من المصادر المعاصرة، مثل التلفزيون وألعاب الفيديو والصور والرسائل الصوتية، وذلك بتوفير أدوات لمساعدة الأشخاص على تحليل الرسائل الإعلامية بشكل نقديّ، وقد تشمل التحليلات النقدية تحديد المؤلف والغرض من المحتوى ووجهة النظر فيها، كما أنَّ من أهداف التربية الإعلامية مساعدة الأفراد من جميع الأعمار على تطوير عادات الاستفسار، ومهارات التعبير التي يحتاجون إليها، ليكونوا مفكرين نقديين ومتصلين فعالين ومواطنين نشطين في عالم اليوم.

ويهتم العلماء والباحثون في هذا المجال، ببدء تعلُّم «محو الأمية الإعلامية» في مرحلة الطفولة المبكرة، من خلال تطوير علم أصول التدريس حول التفكير النقدي والتحليل الأعمق والتساؤل حول المفاهيم والنصوص، ويكون بذلك مع تقدم الطلاب في العمر ودخولهم سن الرشد. استخدام هذا التعليم مفيد في تحديد المعايير الأخلاقية والتقنية في وسائل الإعلام، وكذلك فهم كيفية ارتباط وسائل الإعلام باحتياجاتهم المعرفية والاجتماعية والعاطفية، كما أنَّه من الممكن للمثقفين إعلامياً، فيما بعد، إنشاء وإنتاج رسائل إعلامية بمهارة، لإظهار فهم الصفات المحددة لكل وسيلة، وذلك لإنشاء وسائل الإعلام والمشاركة بوصفهم مواطنين فاعلين.

وبهذا التعليم يكتسب الناس - بدءاً من طفولتهم - وعياً أكبر بإمكانية التحريف والتلاعب، بل إنَّه يعتبر طريقة جادة لمعالجة الأبعاد السلبية لوسائل الإعلام، بما في ذلك التلاعب بتلك الوسائل، واستخدام المعلومات المُضلِّلة، والصور النمطية والعنف بين الجنسين والعنصرية، وإضفاء الطابع الجنسي

على الأطفال، وممارسة التطفل والتنمر عبر الإنترنت. كما قد يوفر التثقيف الإعلامي نوعاً من الحماية للأطفال من خلال مساعدتهم على اتخاذ خيارات جيدة في عاداتهم الاستهلاكية وأنماط استخدامهم للوسائط.

كذلك يجادل أنصار التثقيف الإعلامي بأنَّ تضمين محو الأمية الإعلامية في المناهج المدرسية، يعزِّز المشاركة المدنية، ويزيد من الوعي بهياكل السلطة المتأصلة في وسائل الإعلام الشعبية، ويساعد الطلاب على اكتساب المهارات النقدية والاستقصائية الضرورية، وبينما من الوارد أن يكون لوسائل الإعلام تأثير إيجابي أو سلبي في المجتمع؛ فإنَّه من المؤكد أنَّ التربية الإعلامية تُمكِّن الطلاب من تمييز المخاطر التي لا مفر منها، للتلاعب والدعاية والتحيز الإعلامي. وقد أثبتت الدراسات والمتابعات أنَّ تدخلات محو الأمية الإعلامية لها آثار إيجابية في المعرفة والنقد والواقعية المُتصوَّرة، والتأثير والمعتقدات السلوكية والمواقف والكفاءة الذاتية والسلوك.

«محو الأمية الإعلامية» يقوم على الاستقصاء ويطرح أسئلة حول ما يشاهده المطلعون ويسمعونه ويقرؤونه

ويركز تعليم «محو الأمية الإعلامية» بنشاط على الأساليب التعليمية لتطبيق هذا المنهج بطُرُق تدريسية مختلفة، ودمج الأُطر النظرية والنقدية الناشئة عن نظرية التعلم البنائية، والدراسات الإعلامية، ومنح الدراسات الثقافية. وقد نشأ هذا العمل من إرث استخدام الوسائط والتكنولوجيا في التعليم طوال القرن العشرين، وظهور العمل متعدد التخصصات في تقاطعات الدراسات الإعلامية والتعليم.

المنظمة الرائدة

تُعَد أقدم منظمة تُدرِّس «محو الأمية الإعلامية»، هي المجلس الوطني للإعلام عن بعد، ومقره «ماديسون ويسكونسن» الأمريكية، بقيادة «ماريلي رو» لأكثر من 50 عاماً، ومن أهم اللقاءات العلمية والعملية في دعم ومناقشة هذا التعليم، هو مشروع «أصوات محو الأمية الإعلامية»، الذي تم من خلال مركز «محو الأمية الإعلامية»، برعاية «تيسا جولز». قدم المشروع سياقاً تاريخياً لظهور الثقافة الإعلامية لدى الأفراد، الذين ساعدوا على التأثير في هذا المجال، حيث أُجريَت مقابلات شخصية مع 20 من رواد محو الأمية الإعلامية النشطين، قبل التسعينيات في البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية.

وفي السنوات الأخيرة أدت مجموعة متنوعة من مبادرات التثقيف الإعلامي إلى زيادة التعاون في أوروبا وأمريكا الشمالية، وتشكّل العديد من العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية، كيف يُعتقد أنَّ مبادرات التثقيف الإعلامي مهمة، و«Mind Over Media» هو مثال على التعاون الدولي في تعليم محو الأمية الإعلامية، وهو منصة تعليمية رقمية تعتمد على أمثلة التعهيد الجماعي للدعاية المعاصرة، التي يشاركها المعلمون والمتعلمون من جميع أنحاء العالم، أما بالنسبة إلى المعلمين الذين يطورون برامج «محو الأمية الإعلامية»، أصبحت دراسة الدعاية ذات أهمية متزايدة، بخاصة مع ظهور الأخبار الزائفة والمعلومات المضلِّلة، وعلى الرغم من أنَّ التقدم في جميع أنحاء العالم غير متكافئ، فإنَّ جميع المستجيبين قد أدركوا أهمية التثقيف الإعلامي، فضلاً عن الحاجة إلى الاعتراف الرسمي من حكومتهم وصانعي السياسات.

مكوّنات

تؤكّد برامج محو الأمية الإعلامية هذه المكونات:

«التفكير النقدي»: وذلك «بفهم كيفية عمل صناعة الإعلام، وكيفية تكوين الرسائل الإعلامية، والتساؤل عن دوافع منتجي المحتوى من أجل اتخاذ خيارات مستنيرة حول اختيار المحتوى واستخدامه، التعرف إلى الأنواع المختلفة لمحتوى الوسائط وتقييم المحتوى،

> محو الأمية يساعد الأطفال على التحكُّم المناسب لوعيهم وأعمارهم العقلية والنفسية والتعامل مع التكنولوجيا بإدراك وتمييز.

للتأكد من صحته وموثوقيته وقيمته، التعرف إلى مخاطر الأمان والسلامة عبر الإنترنت وإدارتها».

«الإبداع»: وذلك بتطوير الكفاءات من خلال الأنشطة، التي تتضمن إنشاء وبناء وإنشاء محتوى إعلامي، والذي غالباً ما يتم من خلال التعاون.

«الحوار بين الثقافات»: وذلك بممارسات الاتصال البشري والتعاطف والتفاعل الاجتماعي، بما في ذلك، تلك التي تتحدى التطرف والتطرف العنيف وخطاب الكراهية.

«المشاركة والمشاركة المدنية»: وذلك بالمشاركة الفعَّالة في الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، والإبداعية والثقافية للمجتمع، باستخدام وسائل الإعلام بطرق تُعزِّز المشاركة الديمقراطية وحقوق الإنسان الأساسية.

دعم مستمر

ما زال هذا النوع من التعليم يحظى بدعم العلماء والباحثين من مجالات مختلفة، فعلى سبيل المثال، نجد أنَّ باحثة مثل «رينيه هوبز»، الأستاذة في جامعة «رود آيلاند»، تدعو إلى زيادة الاهتمام باستراتيجيات محو الأمية الرقمية والإعلامية، كما أكَّدت «سونيا ليفينجستون»، أستاذة علم النفس الاجتماعي ورئيسة قسم الإعلام والاتصالات في كلية لندن للاقتصاد، ومعاونتها منذ فترة طويلة، أنَّ تنسيقات الشاشة أصبحت ذات أهمية متزايدة في التعليم والعمل والترفيه، وحتى أشكال التفاعل والمشاركة. ويشير هؤلاء العلماء إلى أنَّه، كما أنَّ للإعلام وتعلُّم الكمبيوتر أهمية كبيرة، ووصفها بأنها ضرورية لاكتساب المهارات اللازمة، ومن الضروري أن يتعلموا: كيفية تشغيل التكنولوجيا لدمج الكمبيوتر في حياتهم العملية والترفيهية، إلا أنَّهم يواصلون القول، بأنَّه من احتياجات الأطفال الضرورية أيضاً إلى تعليمهم في المدارس: كيفية التعامل مع عمليات البحث عن المعلومات، وكيفية إدارة هذه المعلومات، بما في ذلك الحمل الزائد المحتمل للمعلومات، وكذلك كيفية التقييم النقدي، وتقييم القيمة النسبية للمعلومات من مصادر مختلفة، وكيفية اكتساب القدرات على فهم البناء والأشكال المُقدَّمة، ونقاط القوة والقيود للمحتويات القائمة على الشاشة، بما في ذلك تطوير مهاراتهم الإبداعية المتعلقة بالشاشة.

وبهذا يكون التطبيق المُحترف والعملي لتثقيف الأطفال إعلامياً، وإمدادهم بمناهج عملية لتعليم «محو الأمية الإعلامية»، فإنَّ الأطفال يكونون على قدر من اليقظة الذهنية، والتحكُّم المناسب لوعيهم وأعمارهم العقلية والنفسية؛ للتعامل مع التكنولوجيا بقدر من الإدراك والتمييز. وبهذا تكون قد تمت مساعدتهم بإحدى السُّبُل الواقعية، للتعامل مع هذا الطوفان المعلوماتي، الذي يُحيط بأفكارهم وعواطفهم في هذا العصر، والذي هو قادر على تشكيل أنماط شخصياتهم وسلوكياتهم، وجعلهم على ما سيكونون عليه في المستقبل، جنباً إلى جنب من العوامل الثقافية الأخرى، من البيئة المحيطة والتنشئة الأسرية، ولهذا فإنَّ تعليم «محو الأمية الإعلامية» ضروري للغاية ليتثقف به الكبار أيضاً، لدورهم المهم في ثقافة الأطفال، ولتأثرهم هم أيضاً، بمخاطر وسائل الإعلام، وتلك الثقافة التكنولوجية.

سلمى والتربية الإيجابية (١)

كيف تربّي أولاداً ناجحين واثقين بأنفسهم مفيدين للمجتمع؟

إذا وجدت طفلك مبدعاً في الرسم شجعه على اكتشاف مهاراته وقدم له الدعم والإشادة بأعماله الفنية

أ. م. د. رانيا وجيه حلمي
أستاذ أدب وثقافة الطفل المساعد بكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة القاهرة، ومعلم تربية إيجابية معتمد من الجمعية الأمريكية للتربية الإيجابية - مصر

مثلها مثل العديد من الأمهات؛ تعاني سلمى من سلوكيات أبنائها، اعتادت أن يسمع الجيران بشكل يومي أصواتهم العالية عند الاستيقاظ من النوم والنزول إلى المدرسة والعودة منها. لم يخلُ الأمر من الخلافات العادية حول تحضير السفرة، والإخلاد إلى النوم وغيرها من المهام المتكررة يومياً.

وكان وقت المذاكرة حدث ولا حرج، فالأمر لم يتوقف على الصراخ، بل باتت الأصوات تعج وتضج في أرجاء المنزل فهناك أشياء تتحطم، وبكاء مستمر، إلى أن ينتهي الأمر بسلمى - كالعديد من الأمهات - أن تقسم أنها لن تساعد أبناءها أنس وسارة على المذاكرة لاحقاً، ثم ما تلبث أن تتراجع في قرارها بدعوى أنهم سيفشلون من دون مساعدتها.

كان الأمر مملاً رتيباً، ولكنه معتاد. يبدو أن الجيران قد اعتادوا ذلك أيضاً. فما عادوا يتساءلون.

في إحدى جلسات التجمع سلمى تشتكي دائماً: أنس لا يسمع الكلام، غاضب باستمرار، ويتجاوز في الحديث بألفاظ بذيئة، وسارة تعاني عدم الثقة بالنفس، هي ما زالت طفلة رغم أنها في الرابعة عشرة من عمرها تؤازرها هزات الرأس من المحيطين، إضافة إلى العديد من الجمل التي تسمعها عن أبناء صديقاتها، فواحدة تقول: «إن الأطفال اليوم يتملكهم العناد، وأنهم سيظلون أطفالاً طول العمر، ابني عنيد لا يعرف كيف يتصرف ومع ذلك لا يسمع الكلام». وتسرع أخرى موافقة: «فعلاً ابني حتى لا يتعاطف مع وجعي. إنه لا يشعر بالآخرين». وتكمل ثالثة: «ابنتي كأنها تقريباً غير موجودة معنا، هي تعيش فقط مع الكمبيوتر والإنترنت والأصدقاء لا نعرف عنها شيئاً ولا تعرف عنا شيئاً». بينما الرابعة لم يختلف عندها الأمر كثيراً، فكانت تقول: ابني لا يهمه إلا أن يحصل على المال ليشتري ما يريد، هو في قمة الذكاء؛ إذا لم أعطه ذهب لأبيه باكياً يعرف أن قلبه طيب وسيتعاطف معه.

لم تنتهِ الجلسات ولم ينتهِ الحديث، بل يومياً ما يشاركهن ويوافقهن الرأي أمهات أخريات. ولكن اليوم مختلف عن أي يوم مضى؛ فالأم التي شاركتهن كانت مدربة للتربية الإيجابية.

هل تعاني بعض مشاكل هؤلاء الأمهات؟ هل ترغب في معرفة السر الذي يمكن أن يحدث تغييراً جذرياً في تربية أطفالك؟ هل تبحث عن طريقة فعّالة لتطوير شخصياتهم وبناء علاقات قوية في الأسرة؟

دعنا نستكشف معاً عالماً سحرياً من التربية، اسمه التربية الإيجابية، بالطبع عزيزي القارئ قد سمعت هذا المصطلح الذي تردد كثيراً في السنوات القليلة الماضية.

ينادي العديد من التربويين اليوم بالتوجه نحو التربية الإيجابية، فهل كان ما تربينا عليه سلبياً؟ بالطبع لا عزيزي القارئ ولكن مع اختلاف معطيات الحياة ومع التطور في العلوم النفسية ودراسات المخ وانعكاساتها في التربية، ظهر علم جديد اسمه «التربية الإيجابية». فأبناء اليوم ليسوا هم أبناء الماضي والوسائط المحيطة بهم اليوم تختلف جذرياً عما كانت عليه في الماضي.

في عالمنا المليء بالتحديات والضغوط اليومية، هل يمكن للتربية الإيجابية أن تكون الإجابة التي طالما بحثت عنها؟ دعني آخذك في رحلة ملهمة لاستكشاف أسرار التربية الإيجابية وتطبيقها في حياتك اليومية، حتى تتمكن من بناء جسور من التواصل والتعاطف في علاقتك مع أطفالك.

في هذه السلسلة من المقالات، ستكتشف كيف يمكن للتربية الإيجابية أن تحدث فرقاً حقيقياً في تطوير شخصية أطفالك وتعزيز ثقتهم بأنفسهم. ستتعرف إلى استراتيجيات فعّالة ومبتكرة يمكنك تبنيها في الحياة العملية للتربية الإيجابية، وتجرب أمثلة ملهمة عن كيفية تطبيقها في المواقف اليومية.

الغايات الكبرى

تعد التربية الإيجابية نهجاً تربوياً يهتم بالنظر إلى الغايات الكبرى من التربية؛ فأبناء اليوم يتسمون بالعناد والمكابرة وعدم الطاعة وعدم تحمل المسؤولية، وغيرها من السمات السلبية، وهنا يأتي دور التربية الإيجابية التي توجهنا إلى اتباع استراتيجيات مختلفة تجعلنا نحقق إلى قدر كبير تلك الغايات التي نسعى إليها في أبنائنا، والتي يمكن أن نوضحها في الشكل الآتي:

بالطبع هذه غاياتنا جميعاً من أبنائنا، وغيرها الكثير الذي يمكن أن نضيفه إلى تلك القائمة، فجميعنا يحلم

بأن يكون أطفاله أسوياء نفسياً، وأن يحققوا قدراً كبيراً من السعادة في الحياة، وأن يكونوا أقرب إلى الله عز وجل.

تسعى التربية الإيجابية إلى توجيه الأمهات والآباء والمعلمين وغيرهم إلى التركيز على تلك الغايات الكبرى طوال الوقت، وبذر البذور التربوية التي تسهم في تحقيق أبنائنا لهذه الغايات، كما تسعى إلى أن يحقق أبناؤنا أقصى قدر ممكن من الازدهار في الحياة بدلاً من أن يعيشوا فقط ويتكيفوا مع الحياة من حولهم من دون تفعيل إمكاناتهم وقدراتهم.. كل هذا في جو من السواء النفسي والصحة النفسية.

تعزيز العواطف الإيجابية

تعتمد التربية الإيجابية بشكل أساس على تعزيز العواطف الإيجابية، وتعزيز العلاقات الصحية، وتعزيز الثقة بالنفس لدى الأطفال.

في إطار التربية الإيجابية، نحن نركز على تعزيز نقاط قوة الطفل وتطويرها. على سبيل المثال؛ إذا كان الطفل مبدعاً في الرسم، فنحن نشجعه على اكتشاف مهاراته ونقدم له الدعم والإشادة بأعماله الفنية. من خلال تعزيز هذه النقاط القوية، يكتسب الطفل الثقة بنفسه، ويشعر بالقدرة على التفوق في المجالات الأخرى أيضاً. علاوة على ذلك، تعمل التربية الإيجابية على تطوير مهارات التفكير الإيجابي للأطفال، نحن نعلمهم كيفية رؤية الجوانب المشرقة والفرص في المواقف الصعبة، ونساعدهم على تطوير مرونتهم العقلية وتفكيرهم الإبداعي.

تسعى التربية الإيجابية أيضاً إلى بناء علاقات قوية وصحية بين الأهل والأطفال. نحن نشجع التواصل الإيجابي والاحترام المتبادل والتعاطف مع مشاعر الطفل، من خلال بناء هذه العلاقات القوية، يشعر الطفل بالأمان والدعم الذي يحتاج إليه للنمو والازدهار. **ويركز نهج التربية الإيجابية بصورة أساسية على كل من:**

تعزيز العواطف الإيجابية: يتضمن ذلك تشجيع الأطفال على التعبير عن مشاعرهم بصراحة، واحترام تلك المشاعر أياً كانت، سواء غضباً أو غيرة أو خوفاً

أو غيرها. يجب أن يشعر الطفل أنه مقبول ومحبوب، بغض النظر عن طبيعة مشاعره. على سبيل المثال؛ تشتكي «سلمى» من طريقة ابنها «أنس» في التعبير عن مشاعره، بينما كانت دائماً في أوقات غضبه تتخذ أحد هذه المواقف:

- تنهره وتحثه على الحديث بأدب.
- ترفض سماعه، وتوقفه عن الحديث بمجرد أن يبدأ؛ بحجة أن إدراكه خطأ.
- ترفض مشاعره أحياناً بخاصة إذا بكى، فتقول: «الرجل لا يبكي، يجب أن تكون رجلاً» في حين أن المشاعر ليس لها علاقة بالرجولة والأنوثة.
- تهينه بألفاظ سيئة كي يكف عن الطريقة التي يعبر بها عن غضبه.

لم يشعر أنس يوماً بأن مشاعره محل اعتبار، وأنها مقبولة أياً كانت، وأن هناك مجالاً للتعبير عنها، وفهمها من قبل من حوله. إن رفضنا لمشاعر أطفالنا أو عدم ترك الفرص للتعبير عنها، يقودهم إلى التنفيس في مواقف أخرى وقتما وجدوا فرصة لذلك.

تحثنا التربية الإيجابية على تشجيع الطفل على التعبير عن عواطفه ومشاعره، وقد يتم التعبير عن ذلك بطرق صحية وإيجابية مثل التحدث أو الرسم. فمثلاً إذا شعر الطفل بحزن عميق على قطه الذي مات، يمكننا توجيهه إلى رسم صورة لذلك القط وتعليقها تخليداً لذكراه، فهو من جانب قد نفّس عن مشاعره، ومن جانب آخر وجد طريقة صحية للتعبير عنها. يساعد ذلك أيضاً الطفل على بناء صحة نفسية إيجابية وتعزيز العلاقات الاجتماعية السليمة.

عندما يشعر الطفل بالسعادة أو الحزن أو الغضب، يجب أن نعطيه المساحة والوقت للتعبير عن تلك المشاعر. يمكننا أن نسأله بلطف «كيف تشعر اليوم؟» ونستمع بتركيز واهتمام إلى ردوده. هذا يساعد الطفل على شعوره بالاحترام والقبول، ويعزز علاقتنا به.

تعزيز الثقة بالنفس: تُعدُّ الثقة بالنفس عنصراً أساسياً في نجاح الأطفال، عندما يشعر الطفل بالثقة بنفسه، يكون أكثر استعداداً لمواجهة التحديات وتحقيق النجاح.

يهدف تعزيز الثقة بالنفس إلى بناء إيمان الطفل بقدراته وقيمته الشخصية. ويساعده على التعامل مع التحديات بثقة وإيجابية، ويمكن أن يؤثر بشكل إيجابي في أدائه العام وتحقيق نجاحاته.

يمكننا تعزيز الثقة بالنفس عن طريق تعزيز نقاط قوة الطفل، وتوجيه الثناء والتشجيع. عندما يقوم الطفل بإنجاز ما مميزاً أو يظهر سلوكاً إيجابياً، يمكن أن نعبّر عن تقديرنا له بشكل صادق وملموس. على سبيل المثال، إذا كان الطفل يحاول حل مشكلة صعبة وينجح في ذلك، فيمكننا أن نقول له بفخر : «لقد عملت بجد، واستخدمت ذكاءك في حل هذه المشكلة، أنت مدهش!».

لتعزز ثقة ابنك بنفسه حدد معه أهدافاً واقعية وقابلة للتحقيق

من المهم أن نقدم الثناء على المهارات التي طورها الطفل . على سبيل المثال؛ إذا أنجز الطفل واجباته في زمن أقل فيجب أن ندعمه بالألفاظ المناسبة.

كانت سلمى تشتكي ضعف قدرات «سارة» ابنتها وضعف ثقتها بنفسها، لم تلحظ سلمى أن أحد أهم الأسباب هو نقدها الدائم لسلوكيات سارة وأعمالها، وعدم الثناء على أي إنجاز تحققه.

أهداف قابلة للتحقيق

نقطة أخرى مهمة في تعزيز الثقة بالنفس وهي ضرورة أن نساعد أبناءنا على تحقيق النجاح، من خلال تحديد أهداف واقعية وقابلة للتحقيق. يجب أن نعلم الأطفال كيفية تحديد أهداف ملائمة لقدراتهم ومستواهم، ونقدم لهم الدعم اللازم لتحقيق تلك الأهداف. على سبيل المثال؛ إذا كان الطفل يحب القراءة فيمكننا أن نحدد معه عدداً معيناً من الكتب في الأسبوع لقراءتها، وعند تحقيق هذا الهدف، نحتفل معه ونعبّر عن سعادتنا بإنجازه.

أيضاً عندما يكتشف الطفل مهارة جديدة أو يبدأ الاهتمام بنشاط معين، يجب أن ندعمه ونوجهه نحو تعلم وتطوير هذه المهارة. على سبيل المثال؛ إذا أظهر الطفل اهتماماً بالرياضة، فيمكننا تشجيعه على المشاركة في أنشطة رياضية وتقديم الدعم والتشجيع له لتحقيق تقدم وتطور في هذا المجال.

وأخيراً، يمكننا أن نعزز الثقة بالنفس عن طريق توفير بيئة داعمة ومشجعة. يجب أن نكون حاضرين للأطفال ونستمع إلى أفكارهم ومشاعرهم بصدق واحترام. يجب أن نشجعهم على التعبير عن آرائهم وأفكارهم ونقدّر تفرّدهم وتميّزهم. عندما يشعرون بالدعم والحب والاحترام في بيئتهم، ستزداد ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم.

هذه الخطوات المبسطة تسهم في تعزيز ثقة الطفل بنفسه. عندما يشعر الطفل بالثقة بقدراته، سيكون لديه إيمان بأنه قادر على التعامل مع التحديات وتحقيق النجاحات في حياته. يتم بناء الثقة بالنفس عبر الوقت والممارسة المستمرة، ومن المهم أن نكون ملهمين ومشجعين للأطفال لمساعدتهم على بناء ثقة قوية وإيجابية بأنفسهم.

وختاماً، فإن التربية الإيجابية توجه قد ظهر ليمكّن أولياء الأمور والمربين من الارتكاز إلى أساليب وأدوات فعالة، في تربية أبنائهم في عصر امتلأ بالمتغيرات والأحداث وعوامل الجذب، وغابت فيه القيم الأخلاقية التي لطالما تربّينا عليها في الصغر، وتربى عليها آباؤنا وأجدادنا.

تحدثنا في هذا المقال عن غاياتنا التربوية والمفهوم العام للتربية الإيجابية وبعض عناصرها المتمثلة في تعزيز العواطف الإيجابية، وتعزيز الثقة بالنفس لدى الأبناء، **ولنستكمل في العدد المقبل العناصر الأساسية للتربية الإيجابية.**

قدّم له معلومات تنفعه في كبره

كيف تتعامل مع أسئلة طفلك الكثيرة والمتكررة؟

أسئلة الصغار في الطفولة المبكرة تسهم في التطور المعرفي لديهم وتشكيل مفاهيمهم الخاصة

حواس محمود
كاتب وباحث – سوريا

السـؤال هو حافز عقليّ لاسـتبصار واستكشـاف الخفايا، والمكبوتات، والمكنونات، والظواهر الطبيعيـة والاجتماعية، والدينية، والفلسـفية، والنفسـية. السـؤال دليل نباهـة ويقظة العقل، وصحـوة الإدراك، وحميميـة الوجـدان، والعاطفـة. السـؤال دليل حـب المعرفة. السـؤال يعبّر عـن حاجة نفسـية/ سـيكولوجية داخلية ضاغطة؛ لكشـف وتوضيح ما هـو غامض وملتبس أو غيـر مفهـوم في الإطـار الموضوعـي؛ أي مـا يحيـط بالإنسـان مـن أشـياء وظواهر ومشـاهد وأحـداث وتفاعـلات وأفـكار وقيم ومبـادئ ومفاهيم متعـددة. والطفل باعتبـاره يمثل مرحلة بدايـة نمـو الإنسـان جسـمانياً وعقلياً، فإن سـؤاله يأخذ طابعـاً بديهياً ومشـروعاً وضرورياً وذا أهميـة نفسـية ومعرفيـة بالغـة، للتعرف إلى مـا يحيط به مـن مكنونات ماديـة وروحية.

يبـدأ الطفـل بمجـرد تعلمـه الـكلام طـرح الأسـئلة على المحيطين به، لاسيما أبويه وأفراد أسرته من إخـوة وأخـوات، وربمـا ضمـن المحيـط العائلي مـن أعمـام وأخـوال وعمـات، وخـالات والجـد والجـدة... إلـخ، وتتدفـق وتفيـض أسـئلة الطفـل في سـن الثالثة، وتسـمى هذه المرحلة بسـن السـؤال، لكثرة الأسـئلة التـي يطرحهـا الطفـل، وتصـل إلى ذروتهـا في السادسـة، وهـذه الأسـئلة تهـدف إلى اتبـاع روح الاسـتطلاع المتأصلـة لديـه. غيـر أنـه بعـد هـذه المرحلة من النمو تظهر لديه دوافع أخرى غير حب الاسـتطلاع؛ هـي مرتبطـة بجوانـب وحاجـات نفسـية وعاطفيـة تهـدف إلى تحقيـق رغبـات وأمـن الطفـل معـاً، والتنفيـس عـن مكنوناتـه الباطنيـة كمضايقـة البعض عن طريق طرح وتكرار أسئلة ما، لأن ذلك قـد يزعجهـم ويحرجهـم، وهـو يريـد بذلـك التعبيـر عـن السـخط والإحبـاط والكراهيـة. ومـن الضـرورة بمكان الإجابة عـن أسـئلة الطفـل وحتـى وإن كانـت لا تهـدف إلى أمـور اسـتطلاعية، وذلـك لأن عـدم الإجابـة عـن أسـئلته يـؤدي إلى انكفـاء الطفـل عـن طـرح الأسـئلة؛ مـا يؤثـر في مداركـه ووعيـه ومسـتواه العاطفـي والعقلي معـاً، وبالتالي في نفسـيته؛ إذ قـد يـؤدي عـدم الإجابـة عـن أسـئلته إلى حالـة مـن القلـق والاضطـراب وعـدم الارتيـاح النفسـي، وربمـا الانطواء والعزلة. ومعروف أن الطفل كثير السؤال في صغـره – يكـون في السادسـة مـن عمـره مثـلاً – يعـدّ مـن الأطفـال الأذكيـاء، وهـذا نتيجـة أن كسـبه للمعلومات في سـن مبكرة يؤثر إيجابياً في المراحل العمريـة اللاحقـة.

كما على الآباء عدم تعنيف الطفل أو نهيه عن طرح الأسئلة، وعدم السخرية والاستهزاء أو التقليل من قيمة وأهمية أسئلته، وعدم السماح للآخرين بالسخرية من هذه الأسئلة؛ لأن هذا التعامل من شأنه أن يعطل رغبة الطفل في الاستكشاف والحصول على مزيد من المعارف والمدارك والمعلومات المفيدة له ولذكائه ونموه المعرفي.

أسئلة محرجة أو تبدو تافهة!

هناك من الآباء والأمهات من يتبرم من أسئلة الطفل ويتهرب منها لأسباب عديدة من أهمها: نظرة المربي إلى أسئلة الطفل التي تأخذ طابعاً بسيطاً وساذجاً وغير جديّ؛ ما يجعله لا يعير هذه الأسئلة أي اهتمام، أو عندما تكون الأسئلة محرجة وقد تتعلق بالمحرمات الاجتماعية والدينية والأخلاقية، أو عندما يُكثر الطفل من الأسئلة المتوالية والمتسارعة التي لا تنتظر الإجابة عن أحدها حتى يتبعها بالآخر. وفي حالة عدم وجود إجابة جاهزة لدى الوالدين فمن الممكن أن يعدا الطفل بالإجابة عن أسئلته في وقت لاحق والوفاء بهذا الوعد. كما أن على الوالدين والمعلمين أن يجيبوا بصدق عن أسئلة الأطفال وبصورة علمية مبسطة مفهومة لديهم وبعيدة عن التعقيد والإطالة، ومحاولة تقديم المعلومات العلمية والتربوية المعقدة بأسلوب لغوي سهل وسلس؛ لتقريب الحالة والمفهوم إلى ذهن الطفل.

ويُحذّر عالم النفس «واين فليجينج» الآباء من جعل الخجل أو الإحراج عقبة أمام الإجابة عن سؤال الطفل؛ فتلك الأسئلة التي لا يتوانى الصغار عن طرحها في مرحلة الطفولة المبكرة، لها دور مهم في التطور المعرفي لديه، لتكون عوناً له على توظيف المعلومات التي يحصل عليها لتشكيل مفاهيمه الخاصة، وصقل قدرته على التعاطي مع العالم المحيط بشكل أكثر إبداعاً؛ لذا فإن تجاهل الإجابة عنها أو تعمد الاستجابة لها بشكل سطحي يؤثر سلباً في تطوره الإدراكي.

ويُظهر استطلاع للرأي شمل 2000 من الآباء والأمهات أن 54% منهم لا يفارقهم الارتباك من أسئلة أطفالهم، مستصعبين الرد عليها، إما عن جهل أو خجل، وفي حين أن 47% من الآباء يجيبون بـ «لا أعرف»، فإن 28% يعترفون بمحاولة صياغة جواب مقنع، بصرف النظر عن صوابه، بينما تختار فئة كبيرة منهم البحث عن إجابة على محرك البحث «جوجل» والتظاهر بمعرفتها مسبقاً.

إنّ موضوع أسئلة الأطفال ليس قضية جديدة في مجال التربية وعلم النفس ولدى اختصاصي الطفولة، كما أنّ دراسات عديدة تذهب الى أنّ العدد الكبير من الأسئلة التي يطرحها الأطفال تتمحور حول الغيبيات والذات الإلهية، والظواهر العلمية والكونية وكيفية إنجاب الأطفال، وهي ليست مقتصرة عليها، ولقد وضع المختصون قائمة بأكثر أسئلة الأطفال تكراراً، ومنها:

- **كيف تعمل الكهرباء؟**
- **لماذا السماء زرقاء؟**
- **كيف تطير الطيور؟**
- **لماذا تبكي ماما عندما تقطّع البصل؟**
- **من أين تأتي الرياح؟**
- **لماذا البحر مالح؟**
- **ما حجم العالم؟**
- **كم وزن السماء؟**
- **كيف تطير الطائرات؟**
- **من أين يأتي المطر؟**
- **لماذا أبي كبير وأنا صغير؟**
- **هل حقاً كانت ماما صغيرة مثلي؟**

وهناك أسئلة دينية وفلسفية محرجة يمكن للمربين الإجابة عنها بذكاء وفطنة، وعلى سبيل المثال: سؤال عن الموت وما بعده، أو ما نهاية الحياة؟ من أين يأتي الأطفال؟

أسئلة متكررة: لماذا السماء زرقاء والبحر مالح؟ ولماذا تبكي ماما عندما تقطّع البصل؟

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من البحوث والدراسات الأكاديمية تؤكد الأهمية الفائقة لأسئلة الأطفال، على الرغم من ذلك لم يتم الأخذ بها في الجانب التطبيقي في العالم العربي، وهذا ما يؤسف له حقاً، ويُكتفى في المدارس بإجابة التلاميذ عن أسئلة المعلمين والمعلمات وحرمان التلاميذ من طرح الأسئلة التي تتوارد إلى أذهانهم، وهذا خطأ تربوي كبير؛ إذ في هذه الحالة تبقى عقولهم تلقينية حفظية في «طريقة تعليم أحادية» من قبل المعلم تجاه التلاميذ، وتسمى حسب الباحث التربوي العربي الدكتور سعيد إسماعيل علي بـ «التعليم البنكي».

الطفل والمعلم.. أسئلة حائرة!

تجدر الإشارة إلى وجود نوعين من الأسئلة التي يقوم الأطفال بتوجيهها للمربين والمعلمين؛ النوع الأول: عقلي «لغوي» يحاول الطفل أن يستخبر عن شيء ما أو يخبر عنه، ويبدأ الطفل توجيه سؤاله عادة بـ «لماذا» أو «كيف» أو «ما»، أو بالهمزة.

النوع الثاني: «نفسي» يأتي على صيغة خبر يلقيه الطفل إلى السامع، كأن يقول طفل «بابا سيحضر لي لعبة» وهو يقصد «هل سيحضر لي بابا لعبة معه؟»، ولا يمكن لنا فهم أن ما يقوله الطفل سؤال إلا من خلال ربطه بسياقه الذي تم طرحه فيه.

ولأسئلة الأطفال عدة وظائف؛ منها تحقيق التوازن النفسي للطفل، والتفكير الاستنباطي بغية التعرف إلى البيئة والأجواء المحيطة بها، والتعرف إلى القيم الخلقية والسلوكية التي تقع داخل الإطار الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل، وهذا يدعم مقولة تربوية مفادها أن الطفل يبني شخصيته خلال السنوات الخمس الأولى من عمره.

وتشكل الأسئلة نسبة 30% من أحاديث الطفل، ويميل الأطفال الذكور إلى الأسئلة التي تتعلق بالسببية، بينما تميل الإناث إلى الأسئلة المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية، ولكل نوع من الأسئلة إسهامه في تكوين المفهوم عند الطفل، لذا يجب علينا التحلي بالصبر وطول البال لمواجهة ذلك الفيض من الأسئلة الغريبة وأحياناً المحرجة.

إنَّ عملية الإصغاء إلى أسئلة الطفل من شأنها مشاركته همومه، وكسر حاجز القلق والضيق والخجل الموجود في أعماقه، وإطلاق طاقاته الكامنة في داخله، وتوسيع آفاقه المعرفية والإدراكية.

وفي مجال المدرسة فإن الطريقة التلقينية المتبعة في تقديم الدروس للتلاميذ هي – كما قلنا آنفاً - طريقة خطأ ومتخلفة عن العصر وعن الدراسات التربوية الحديثة، التي تدعو إلى مشاركة التلميذ في الحوار مع الجهاز التعليمي، بحيث لا تقتصر المشاركة على المعلم أو المدرس وحده، وذلك لكي يتم خلق جو حواري تشاركي وتنافسي بين التلاميذ ضمن الصف، وأن يشعر التلميذ بقيمته وقدرته على طرح الأسئلة وإجراء حوار ناجح مع معلمه، والدخول مع زملائه التلاميذ في حوار إيجابي فعال ومنتج؛ ما يسهم في ترسيخ ثقة التلاميذ بأنفسهم واعتزازهم بقدراتهم الفكرية ضمن الطقس التعليمي.

مواطناً مثالياً

كيف نصنع من الطفل ذي الإعاقة

له صورتان مختلفتان في أدب الأطفال

د. عباس عبد الحليم عباس
أستاذ مشارك بالجامعة العربية المفتوحة- الأردن

مثلما تنوعت نظرة المجتمع المحيط إلى الأشخاص ذوي الإعاقة، وتنوعت سلوكاتهم تجاههم وتجاه أُسرهم وذويهم، فلا شك في أن نظرة الأطفال ذوي الإعاقة إلى ذواتهم ووجودهم في المجتمع تتنوع كذلك، وتختلف من شخص إلى آخر، وهو ما أظهرته نماذج مختلفة من أدب الأطفال الذي جعل الطفل ذي الإعاقة شخصيته الرئيسة؛ صورة سلبية يتبناها الطفل ذي الإعاقة عن نفسه بنفسه، وفي المقابل هناك فئة أخرى مفعمة بالإيجابية والانطلاق، وحب الحياة والثقة بالذات.

أدب الأطفال يعرض الصورة السلبية لذي الإعاقة لينبهنا إلى خطورتها ووجوب تغييرها

نبدأ بالصورة السلبية التى يحملها بعض الأطفال ذوي الإعاقة عن ذواتهم، ويعرض لنا أدب الأطفال هذه الصورة من أجل أن ينبهنا إلى خطورتها ووجوب تغييرها. في قصة «سنطير إلى البيت» ترفض مريانا مشاركة أخويها الأنشطة التي كانا يدعوانها إليها، رفضت الرقص معهما: «أنا لا أريد، فأنا لا أستطيع الرقص» أبو سمحة (2017، ص12) كما ترفض الدعوة إلى الركض: «قال جعفر: هيا نشارك في السباق، لكن مريانا رفضت، وقالت: أنا لا أستطيع الركض». أبو سمحة (2017، ص12).. هنا ندرك أن مريانا تحمل عن نفسها صورة سلبية، صورة الإنسان العاجز عن المشاركة في الأنشطة، ولولا أن أخويها يصرّان على مشاركتها لبقيت صورة الذات عندها صورة نمطية، تمثل عدم القدرة والعجز والاستسلام؛ لأن نهاية القصة أوصلتنا إلى شيء مختلف سنذكره في حينه.

وتنظر «سنا» إلى نفسها نظرة العجز عينها حينما يطلب منها والدها الذهاب وحدَها إلى الدكان: «اليوم ستذهبين أنتِ إلى دكان أبي جميل وستشترين المثلجات بنفسك. فأجابت مندهشة: كيف أخرج وحدي؟!».

وبعد خروجها وتعرضها للأذى من أطفال الحارة عادت إلى البيت لتجد أباها يصرّ على خروجها ثانيةً: «لم يكن أمامي إلا أن أخرج مرة ثانية. لكنني كنت خائفة هذه المرّة، وكان قلبي يخفق بسرعة، وجسمي يرتجف..» الحاج (2017، ص 4، ص 8)

ونتوقف هنا لنستنتج أن هذه النظرة المهتزة نحو الذات، وغير الواثقة، هي نتاج تربية معينة أبرز ما يميّزها غياب الوعي بضرورة تنمية شخصيات الأطفال ذوي الإعاقة في البيوت أولًا، ثم في مؤسسات التربية الخاصة ثانياً؛ وهي رسالة تؤكد أن من المهم تنشئة هؤلاء الأطفال على قدر من الاعتماد على النفس منذ البداية، وتعزيز ثقتهم بذواتهم، حتى تصبح نظرتهم إلى أنفسهم نظرة تقدير واحترام، واعتماد على الذات قدر الإمكان، فالطفل الكفيف على سبيل المثال «يجب أن يحصل على كل الفرص التي يمنحها المجتمع للأطفال الآخرين؛ فخذ الطفل معك إلى السوق والبئر والنهر والمدرسة والمسجد، ثم أرسله بمفرده.

وقدّم الطفل إلى الأشخاص الذين تقابلهم، وضّح لهم أنه فتى نشيط كأي فتى آخر، باستثناء أنه لا يرى، واطلب من هؤلاء، عند رؤية الطفل، أن يتحدثوا معه، وأن يجيبوا عن أسئلته، واطلب منهم ألَّا يعملوا شيئاً له، بل أن يساعدوه على تصور الطرق التي تمكّنه من أن ينجز المزيد لنفسه بنفسه، وسيدرك الناس شيئاً فشيئاً أنّ باستطاعة الطفل الكفيف أن يفعل أشياء ما كانوا يحلمون بها، وسيبدؤون احترام الطفل والإعجاب به»
عبد الفتاح (2004 ، ص91).

هذا الاحترام سينتقل إلى الطفل نفسه، فيعزز ثقته بنفسه، ويؤكد قيمته الاجتماعية. لكن بكل أسف تُظهر صور الأطفال ذوي الإعاقة في أحيان كثيرة، من خلال القصص التي قدمت شخصياتهم، أشخاصاً يميلون إلى العزلة عن المجتمع، والشعور بنقص مواطنتهم، ولديهم بعض التحسس من الأشخاص من غير ذوي الإعاقة، فها هو «نضال» الذي تسببت الحمَّى الفيروسية في إعاقته، كما أوضحت والدته، أصبح «كثير اللوم والعتاب لأي أحد، فقد قدرته على السير كبقية الصبيان، ولا يريد أن ينظر إليه أحد، وبالكاد يخرج من المنزل» البكري (2015، ص9).

وعلى الرغم من موهبته في الرسم فإنه رفض دعوة صديقه إلى المشاركة في معرض الرسم، معتذراً بالقول: «ولكني... كما ترى.. يصعب عليّ التنقّل من مكان إلى آخر من دون مرافق، ولا أريد أن أثقل على والدتي بموضوع جديد» (نفسه، ص 19). وطلب من صديقه أن ينسى الأمر فهو «يخشى تعليقات بعض الطلبة عليه؛ لأنه من ذوي الإعاقة الحركية، ومن سيهتم بمُقعد يرسم، حتى وإن أبدع!» البكري (2015، ص21).

تصور نمطي للذات

هنا نجد تصوراً نمطياً للذات يحتفظ به بعض ذوي الاحتياجات الخاصة وينبغي أن يتغير، لكن تغييره ليس بالأمر اليسير، ومن هنا كان على أدب الأطفال أن يضطلع بهذه المسؤولية جنباً إلى جنب مع الأسرة والمؤسسات ذات العلاقة، وأن يحمل على عاتقه مهمة كهذه، ولاسيما إذا استطاع هذا الأدب أن يؤثر في القرّاء والمتلقين بما يحمله من رسالة سامية، وقيم مضمونية وفنية راقية جداً، «فالأدب الموجه إلى الأطفال يمكن أن يكون مفيداً جداً في مساعدة الطفل على مواجهة المشكلات التي تواجهه

في حياته، سواء كانت هذه المشكلات تتعلق بالمتطلبات الخارجية، مثل علاقته بالمدرسة أو أقرانه، أو تتعلق بمتطلبات داخلية يجب عليه أن يتعلم كيف يحققها» مقدادي (2012، ص 86) مثل نظرته إلى ذاته، وثقته بنفسه وتقديره لها.

وها هي «لين»، برغم حصولها على علامات ممتازة في معظم المواد الدراسية، فإنها تقضي يومها حزينة لعدم قدرتها على فهم الرياضيات، فهي فتاة تعاني صعوبات في التعلم، وتعبّر عن هذه المشكلة التي جعلتها بمثابة مأساة حياتها قائلة: «وما زلت أشعر بالانزعاج لعدم قدرتي على حل المسائل الحسابية. وبصراحة، يزعجني أكثر نظرات بعض المعلمات وزميلاتي وكلامهن في الصف؛ فهنّ يعتقدن أن غرفة المصادر للكسولات. ولا يمر يوم من دون أن أسمع كلمات تضايقني. وأصبحت لا أحب غرفة المصادر، فهي تجعلني أشعر بأنني مختلفة عن بقية البنات في الصف. وأحياناً أرى البنات في الصف يتهامسن ويَضحكن في أثناء خروجي من الصف» الخطيب، (2012، ص13)، فكل هذا الانزعاج والغضب ناجم عن نظرة الفتاة لنفسها، ليس لضعفها في مادة الحساب، ولو أنها وازنت بين ما تتقنه وما لا تتقنه لوجدت لديها الكثير من عوامل القوة والثقة بالنفس، ولم تشغل بالها كثيراً بعامل الضعف الوحيد لديها. وهنا لم تدرك أسرة لين، على الرغم من تفهمهم وبذلهم جهوداً ممتازة في متابعتها منزلياً، أنه يجب إلقاء الضوء على عوامل القوة لديها حتى تغطي على عامل الضعف ذاك، والذي يعود إلى صعوبات التعلم التي تعاني منها، والتي يمكن علاجها بالتدريب والتمرين شيئاً فشيئاً.

من مشكلات ذوي الإعاقة نظرة الناس القاسية، ممن لا يقتنعون بإنسانية هذه الفئة ولا بقدراتهم.

أهمية الارتقاء بالمخيلة

إضافة إلى أهمية العمل على تغيير الواقع لما هو أحسن، فمن الأهمية بمكان أيضاً الارتقاء بالجانب الخيالي لدى الأطفال ذوي الإعاقة، وتنمية هذا الخيال لديهم، ودفعهم إلى أن يعيشوا نتاج المخيلة وتجلياتها؛ لأن هذا أحد مصادر الرضى والسعادة، والثقة بالنفس، فإذا كان هؤلاء يعانون بعض العجز عن أن يعيشوا تفاصيل الواقع ومعطياته بالطرق التي يعيشها الآخرون؛ فإنه يمكنهم فعل ما يشاؤون إذا أطلقوا العنان لمخيلتهم أن ترتقي بهم حيث يريدون، فقد يركبون الخيل، ويطيرون في الهواء، ويركضون في مضامير السباق، ويحلمون بكل ما هو رائع وجميل. هذا ما عُني به بعض الكتّاب؛ حين جعلوا أبطال قصصهم من ذوي الإعاقات يمارسون حقهم في التحليق مع الخيال ودنيا الأحلام؛ وها هي قصة «نزهة سلوى» لمحمد جمال عمرو تحكي هذا النموذج، حيث نجد سلوى ترافق البدر في نزهة خيالية: «ماذا؟! البدر يقترب من شباكي، إنه يبتسم لي ويكلّمني. كم أنت جميلة يا سلوى! ما رأيك لو تأتين معي في نزهة رائعة؟ بكل سرور أيها القمر البديع.. هيا بنا» عمرو (2008، ص 8-12)، فهذه الرحلة الخيالية يريد منها الكاتب أن يدفع هؤلاء الأطفال إلى اختلاق أحلامهم وخيالاتهم الخاصة، وممارسة

من صفات بعضهم: الثقة بالنفس والرضى بحالتهم والتأكيد للمجتمع أن الإعاقة تجعلهم مختلفين لا عاجزين أبداً.

قدراتهم في ابتكارها، وهي – من دون شك - خيالات تعويضية تعوّض هؤلاء الأطفال عن أمور كثيرة يصعب عليهم إنجازها في إطار الواقع، لكن المخيلة تنجزها لهم بأبسط مما يتصورون.

ولا شك في أن الدراسات الحديثة حول الخيال تؤيد مثل هذا النشاط الذهني، بل إنها تشير إلى نسبة عالية من الذكاء عند مَنْ يشحذون مخيلتهم، ويختلقون رفقاء خياليين، حيث «يكون مستوى الذكاء عند هؤلاء أعلى من المتوسط، والطفل الذي يكون لديه رفيق خيالي يكون في الغالب أعلى في ذكائه من قرينه، أي إنهم أكثر ذكاءً من أقرانهم المساوين لهم في العمر، الذين ليس لديهم رفقاء خياليون.. وقد أشارت الدراسات إلى أن هؤلاء الأطفال أكثر إبداعاً من غيرهم الذين ليست لديهم هذه الظاهرة» عبد الحميد (2009، ص 117).

مزيداً من الاهتمام

في واقع الأمر فإن أدب الأطفال يتخذ من أنشطتهم الخيالية ركيزة أساسية، غير أن أدب الأطفال الذي يعالج قضايا الأطفال ذوي الإعاقات لم يُعر هذه المسألة ما تستحقه من اهتمام، ماعدا بعض النماذج التي التفتت إلى أهمية توظيف الخيال والأحلام في موضوعها، وقد أحسن بعض كتّاب هذه النماذج حين وصل إلى مجال الخيال العلمي واستثمره في قصص ذوي الحاجات الخاصة، فرواية «بيت ديمة» لسناء الشعلان، رواية خيال علمي أبطالها من ذوي الإعاقة، تروي فيها ما صنعه والد ديمة المصابة بمتلازمة داون الدكتور العالم «شجاع الوردي» المختص بالفيزياء الكونية من طريقة علمية فلكية تدعى «الفجوة النورانية»، تمكنه من اصطحاب ديمة وأصدقائها من ذوي الإعاقة في رحلة عبر الزمان، وهو «يحلم بأن يصل إلى الفجوة النورانية الموجودة في أرض البيت الذي اشتراه ليحصل لي على السعادة التي يحلم بأن أعيش فيها.. وقد انطلق يبحث عن علاج لي ولغيري من أطفال العالم من ذوي الإعاقة». الشعلان (مخطوط، 2017 ، ص 14-15).

الإيمان بالنفس وقدرات الذات

لقد اتضح لنا كيف كانت نظرة بعض أطفال من ذوي الإعاقة إلى أنفسهم، وبدت هذه النظرة في بعض النماذج الأدبية نظرة سلبية نمطية، تتمثل في شعور هؤلاء الأشخاص بالعجز والنقص وعدم القدرة، وقد حاولت بعض النماذج الأدبية إدانة مثل هذه النظرة، ورفض مثل هذا التفكير من خلال تصويره في القصص المشار إليها.

لكن في الجهة المقابلة عرضت بعض القصص لنماذج من هؤلاء الأطفال يؤمنون بأنفسهم إيماناً كبيراً، وينظرون إلى ذواتهم نظرات إيجابية بخلاف النظرات النمطية، ملؤها الثقة والاعتزاز، ذكرها الكتّاب في نماذجهم للإشادة بأصحاب هذه النظرات وهذا الاعتبار للذات، وتعزيزهم، وليوضحوا من خلالها

ضرورة التحلي بالشجاعة والثقة بالنفس، برغم الإعاقة، وبرغم الظروف الصعبة التي يعيشها هؤلاء الأطفال، فالطفلة ديمة في رواية سناء الشعلان، مثال أعلى للطفلة التي تنظر إلى نفسها نظرة اعتزاز وافتخار : «عليّ أن أشعر بالسعادة لأنني مختلفة ومتميزة عن غيري من الأطفال؛ فالله يميّز الأطفال الذين يحبهم.. لست أقل من غيري من الأطفال، بل أنا أرى الحياة بشكل مختلف، وأملك طاقات خاصة لأنني طفلة من أطفال «متلازمة داون»، أنا أرى الحياة بقلبي الطيب الذي لا يعرف الحقد». الشعلان (مخطوط، 2017، ص6) فهذه النظرة الإيجابية إلى الذات نتاج تربية معينة يتلقاها الطفل في بيته أولاً، فوالد ديمة هو الذي أكد لها أنها تمتلك هذه الصفات الإيجابية، وأنها مختلفة لأنها متميّزة وأن الله يحبها. وفي ذلك توجيه من الكاتبة إلى الأهل للعمل على تعزيز الصورة الإيجابية في نفوس أطفالهم، ورفع مستوى ثقتهم بأنفسهم، كما فعل والد ديمة ووالدتها وجدتها.

وفي قصة أمل الرندي «الكرسي المتحرك لا يعيقني» تُظهر وفاء رضاها عن نفسها، وعمّا تقوم به من أعمال: «سألتها نجلاء: ماذا تفعلين في العطلة الصيفية يا وفاء، وكيف تقضين وقتك؟ نحن أحياناً نشعر بالملل. ردّت وفاء مبتسمةً: الحمد لله، لا أشعر بالملل، فوقتي دائماً ممتلئ بالأنشطة... على الرغم من مرضي الجسدي، وعدم قدرتي على التحرك، فدائماً لدي ما أفعله، والله أكرمني بموهبة الرسم وأنا صقلتها والحمد لله بدراسة الفن، وما بين الدراسة والرسم ليس هناك وقت فراغ» الرندي، (2014، ص41) وبهذا تؤكد لنا وفاء رضاها عن ذاتها، وأنها تنظر إلى هذه الذات نظرة إيجابية تجعل منها فتاة فاعلة في بيئتها ومجتمعها، لتكون مواطنةً فاعلةً معطاءً.

في غالب الأحيان ينبع مثل هذا الرضى من عوامل مساعدة تصر على تقديم حوافز نفسية مشجعة للأطفال ذوي الإعاقة، وتقنعهم بأنهم إيجابيون وفاعلون وقادرون، كما فعلت «كارولين» صديقة «نايري»، ونايري هذه مصابة بالتهاب المفاصل، الذي يتسبب لصاحبه بالعجز عن الحركة، فقد استمرت كارولين في إقناع نايري بالمضي قدماً في حياتها، وبألّا تستسلم «تفاءَلت نايري بكلام صديقتها كارولين؛ لأنها كانت تحدِّثها بطريقة والدتها نفسها وتقوّيها. نايري: أنا سعيدة الآن؛ لأن شخصاً من خارج عائلتي استطاع أن يفهمني ويتقبّل وضعي الصحيّ، أشكرك كثيراً يا كارولين» الغصاونة (2015، ص6).

ومثل الدور الذي لعبته كارولين يقوم الأب بالتوضيح للجميع، مستثمراً كل مناسبة بأن ابنه «وليد» المصاب بالشلل التشنجي ذكاؤه طبيعي؛ ما يدفع بوليد ليؤكد للجميع ثقته بنفسه قائلاً: «بعضهم يظن أن من يستخدم الكرسي المتحرك ليس ذكياً» الخطيب (7، 2012، ص 9) فجزء من المشكلة لدى بعض الأطفال من ذوي الإعاقة يعود إلى نظرة الناس القاسية، ممن لا يقتنعون بإنسانية هذه الفئة ولا بقدراتهم، في حين يساعدهم كثيراً الأقارب والأصدقاء الذين يتفهمون ظروفهم وأوضاعهم، فها هي «عبير» صديقة «دعاء» تبدي إعجابها بها وتؤلف فيها قصيدة تقرؤها في الطابور الصباحي أمام الجميع في المدرسة، وتقول فيها:

(صديقتي دعاء.. لا ترى الأشياء/ لكنها مثلي.. سعيدة بحياتها/ وتعتني بذاتها/ تذاكر الدروس.. وبعد ذلك تلعب/ تستخدم الحاسوب.. من غير أن تتعب) الخطيب (6، 2012، ص 16).

إذن، مثلما واجهنا أشخاصاً من ذوي الإعاقة ينظرون إلى ذواتهم نظرة سلبية، تعزز عندهم عقدة النقص، وتدفع بهم إلى العزلة والبعد عن الناس، أو نظرة تشاؤمية تجعلهم يشككون في قدراتهم وإمكاناتهم؛ فثمة فئة أخرى مفعمة بالإيجابية والانطلاق، وحب الحياة والثقة بالذات، فئة لم تتوقف عند إعاقتها، بل تجاوزت ذلك إلى التفاؤل والرضى والخروج إلى المجتمع، وممارسة الحق في المواطنة الحقيقية، والتواصل مع المعارف والأصدقاء. وقد وجدنا كتّاب القصة يلقون بأضوائهم على ذوي النظرة السلبية، ويجعلون أحداث القصة تجري بهم نحو تغيير نظرتهم، وأنهم في نهاية الأمر لا بدّ لهم من الخروج من الحالة التشاؤمية والتحوّل إلى الجانب الإيجابي، الذي يفترض أن يكونوا عليه، ليتساووا مع أقرانهم من ذوي الإعاقة الإيجابيين، ممن امتازوا بالثقة بالنفس والرضى بحالتهم، والتأكيد للمجتمع أن هذه الإعاقة تجعلهم مختلفين فحسب، ولا يمكن أن يكونوا عاجزين أبداً.

ملف العدد

الطفل والبيئة

- يا صغيري.. من حقك هواء نقيّ.. مياه نظيفة.. مساحات خضراء
- غرسُها في نفوس الأطفال مهمة قومية للإعلام القِيم الخضراء
- البيئة كتاب مفتوح لطفل ما قبل المدرسة
- احترام الطفل للبيئة يحمي كوكبنا من التصحر والحرارة

الإنسان ابن بيئته، يؤثر فيها ويتأثّر بها، وأكثر من يتأثرون بها هم الأطفال. وإذا كان التعليم في الصغر كالنقش في الحجر ؛ فيه صعوبة ولكن أثره لا يزول، فإن تعليم الطفل احترام البيئة والمحافظة عليها يُعدّ حقاً من حقوقه علينا، ومهمة «وطنية» وإنسانية، لاسيما أن كوكب الأرض الذي نعيش عليه صار يئنّ من كثرة التلوث والتغيرات المناخية التي تضربه من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، في ظاهرة لم يتعرض لها كوكبنا منذ أكثر من 500 عام حسب أحدث التقديرات والدراسات العلمية؛ مهددةً كل من يعيش على ظهره من إنسان وحيوان.. من هنا تأتيكم مجلة «خطوة» بهذا الملف المهم والخطير، الذي يتناول قضية البيئة وتوعية الطفل بأهميتها منذ نعومة أظفاره، وكيف يكون جزءاً من الحل وليس سبباً في المشكلة، ودور الأسرة في الأخذ بيده للاهتمام بالبيئة والتكيّف معها وجعلها كتاباً مفتوحاً أمامه، وكيف نجعل النشاطات الفنية المختلفة «مدرسةً» يتعلم من خلالها الطفل قيمة البيئة وضرورة صيانتها وحمايتها، واستثمار ما فيها لمصلحة البشرية كلها، ولنتعلم نحن الكبار كيف نستثمر الطفل نفسه لمصلحة البيئة، وذلك بتوعيته بأن احترامه للبيئة يحمي كوكبنا من التصحّر والحرارة، لتعود الأرض نقيةً جميلةً كما خلقها الله لنا أول مرة وخلقنا منها واستعمرنا فيها.

يا صغيري.. من حقك هواء نقيّ.. مياه نظيفة.. مساحات خضراء

كيف تنمي لديه الوعي بالتغيرات المناخية؟

الأمم المتحدة: التأثيرات السلبية للمناخ في جميع أنحاء العالم لم تحدث منذ 500 عام!

د. مدحت محمد أبو النصر
كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر

من حقوق الطفل أن يعيش في بيئة نظيفة ومناسبة لا تلوث فيها يضر به، وحمايته من أي مخاطر يتعرض لها، لاسيما التغيرات المناخية السيئة التي زادت معدلاتها في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ؛ حتى إن تقريراً للأمين العام للأمم المتحدة أشار في نوفمبر 2022 إلى أن التأثيرات السلبية للمناخ في جميع أنحاء العالم لم تحدث منذ نحو 500 عام. وقد وُجد أن صحة ونمو الأطفال، بمختلف أنواع النمو العقلي والنفسي والاجتماعي والجسمي، تتأثر بشكل كبير بالآثار السلبية للتغيرات المناخية. ولكي نواجه هذه المشكلة ونحلها من جذورها يجب بناء وتنمية الوعي البيئي والاتجاهات والسلوكيات البيئية السليمة لدى الطفل منذ الصغر؛ حتى تتأصل لديه هذه المكونات وتصبح جزءاً من وعيه وفهمه وثقافته وسلوكياته.

البيئة بمفهومها العام هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان - وبقية الكائنات الحية - يتأثر به ويؤثر فيه، وهذا الوسط أو المجال قد يتسع ليشمل منطقة كبيرة جداً، وقد يشمل منطقة صغيرة لا تتعدى رقعة البيت الذي يسكن فيه الإنسان. أما التغيرات المناخية فيقصد بها التحولات السيئة والمضطربة والمفاجئة في درجات الحرارة وأنماط الطقس لأسباب؛ منها البراكين وقطع الغابات وحرق الأشجار وحرق الوقود الأحفوري (مثل الفحم والنفط والغاز) ما يؤدي إلى اختلال في التوازن البيئي، وظهور مشكلات عديدة؛ منها على سبيل المثال ارتفاع درجات حرارة الأرض، وذوبان الجليد في القطب الشمالي، وارتفاع منسوب المياه في المحيطات والبحار، والجفاف الشديد وندرة المياه والتصحر، والحرائق الشديدة في الغابات، والعواصف الكارثية وتدهور التنوع البيولوجي.

ويجب المحافظة على البيئة من كل أنواع التلوث، ومنها: تلوث الهواء والمياه والتربة، والتلوث السمعي والبصري... ولقد أثبتت البحوث والدراسات العلمية في مجال علم البيئة أن تلوث البيئة يؤثر بالسلب في عدة فئات أكثر من غيرها، ومنها: الأطفال والمرأة الحامل والفقراء وسكان المناطق العشوائية.

أيضاً فإن مشكلات التغير المناخي تؤثر في صحة البشر وقدرتهم على زراعة الأغذية والسكن والسلامة والعمل، والبعض منا أكثر عرضة لتأثيرات المناخ، مثل الأشخاص الذين يعيشون في الدول الجزرية الصغيرة والدول النامية والمتخلفة، والأطفال والفقراء والمهمشين والضعفاء والفلاحين والمهاجرين واللاجئين.

ومن الحلول المقترحة لمواجهة مشكلات التغير المناخي تحويل أنظمة الطاقة من الوقود الأحفوري إلى مصادر الطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وطاقة الأمواج، إلى تقليل الانبعاثات المسببة للتغير المناخي. وتتطلب مواجهة مشكلات التغير المناخي جهوداً كبيرة وعديدة ومتنوعة، منها زيادة الاهتمام بالتوعية البيئية والتربية البيئية، وزيادات المساحات الخضراء، وتقليل معدلات التلوث بمختلف أنواعه، والتزام الدول الصناعية بتقليل معدلات تلوث الهواء من مصانعها، وتقديم المساعدات المالية للدول النامية والمتخلفة وبخاصة الأكثر تضرراً؛ حتى تتمكن من التكيف والتحرك نحو اقتصادات أكثر اخضراراً.

والتوعية البيئية والتربية البيئية من الأمور المهمة والضرورية في بناء وتنمية الوعي البيئي والاتجاهات والسلوكيات البيئية السليمة لدى الإنسان وبخاصة من الصغر ؛ حتى تتأصل لديه هذه المكونات وتصبح جزءاً من وعيه وفهمه وثقافته وسلوكياته؛ بمعنى أن مرحلة الطفولة هي البداية السليمة لتحقيق ذلك. ويجب التأكيد هنا أن مسئولية تحقيق ذلك مسئولية مشتركة تقع على كل من الأسرة ورياض الأطفال، ودور العبادة والمدارس والأندية. ولتنمية الوعي البيئي علينا أن نحقق ثلاثة عناصر رئيسة تلك التي تشكل هذا الوعي، وهي:

- الإدراك السليم للبيئة المحيطة بنا.
- المعرفة المناسبة بالبيئة المحيطة بنا.
- الوجدان أو العاطفة؛ أي الإحساس والشعور الإيجابي بالبيئة المحيطة بنا.

الأطفال والنساء الحوامل أكثر من يتأثرون بتلوث البيئة

أيضاً لتنمية الوعي البيئي فإننا نحتاج إلى تحقيق أربع خطوات وهي:

وفي ضوء ذلك لا بد من زيادة اهتمام مؤسسات التنشئة الاجتماعية السابق الإشارة إليها بأمور عديدة في هذا الشأن، منها تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال بالتغيرات المناخية؛ حتى يتكون لديهم المعرفة والفهم الصحيح بها، وكيفية التعامل معها، وكيفية المشاركة في مواجهتها.

ومن أساليب تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال الشرح المبسط والمناسب لعمر أو سن الطفل، وإقامة المعارض، وعرض الأفلام، وتنظيم الرحلات، وعرض القصص، ومجلات الحائط، والعروض المسرحية، والرسم، وتنظيم المعسكرات، على أن تدور تلك النشاطات حول موضوعات البيئة، وأنواع التلوث، وكيفية المحافظة على البيئة من التلوث، والتعريف بالتغيرات المناخية وأشكالها، وكيفية الحماية منها والتعامل معها.

وهنا توضيح لكيفية قيام المعسكرات بدور متميز في تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال بالتغيرات المناخية: في البداية يُقصد بالمعسكر أنه فرصة تربوية اجتماعية تتخذ من الطبيعة مدرستها والجماعة أسلوبها للحياة في مجتمع متعاون. أيضاً المعسكر هو خبرة في الخلاء لممارسة حياة الجماعة في بيئة طبيعية ولمدة معينة وتحت إشراف ريادة مؤهلة، وتتوافر فيها خبرة تربوية تتسم بالابتكارية والإبداعية لحياة الجماعة؛ حيث أنها تستفيد من المصادر الطبيعية المحيطة بموقع المعسكر.

ويمكن لمعسكرات الأطفال الإسهام في تنمية الوعي البيئي لديهم، حتى يحافظوا على البيئة من التلوث، وذلك بشكل مباشر من خلال مجموعة من الأنشطة والبرامج المعنية بشكل رئيس بموضوع حماية البيئة والارتقاء بها، أو بشكل غير مباشر من خلال الأنشطة والبرامج الأخرى (التربوية والاجتماعية والثقافية والفنية...) التي يتم تقديمها في هذه المعسكرات.

ومن خلال هذه الأنشطة والبرامج يتم تقديم المعلومات والشرح والتوضيح والتعريف بمفهوم البيئة وخصائصها وأنواعها وأهميتها وضرورة الحفاظ عليها، وأيضاً تقديم المعلومات والشرح والتوضيح والتعريف بمفهوم التلوث وأنواعه وأسبابه ومخاطره، وبمفهوم التغيرات المناخية ومخاطرها.

أيضاً من خلال هذه الأنشطة والبرامج يتم تحسين الوعي لدى الأطفال بكيفية حماية البيئة والارتقاء بها والقضاء على التلوث بكل أنواعه. كما يتم إكساب الأطفال المهارات اللازمة لحماية البيئة والارتقاء بها والقضاء على التلوث بكل أنواعه وكيفية التعامل مع التغيرات المناخية.

ويمكن خلال معسكرات الأطفال القيام بالمهام الآتية:

. تنبيه الأطفال إلى السلوكيات السيئة التي يمكن أن تمارس في المعسكر بقصد أو من دون قصد، مثل إهدار المياه أو الاستخدام المسرف للكهرباء وللغاز وللطعام، أو تقطيع الأشجار والورد، أو إفساد المساحات الخضراء، سواء داخل مقر المعسكر أو خارجه.

. إعداد جولات ميدانية مرتبطة باللون الأخضر، من خلال زيارة الحدائق والمتنزهات والحقول الزراعية والشواطئ والأنهار وحدائق الحيوان، مع تقديم الشرح بأن تلوث البيئة يؤثر بالسلب في جميع هذه المكونات ويسبب ضرراً كبيراً لكل من الإنسان والكائنات الأخرى.

. تقديم مجموعة من الأنشطة المرتبطة بالمحافظة على الطبيعة ومواردها، والتحذير من السلوكيات الخطأ

يجب تعليم الطفل كيف يكون جزءاً من الحل وليس سببًا في المشكلة

التي يمكن أن تؤدي إلى تلوث البيئة، مع شرح لأنواع التلوث البيئي وإعطاء الأمثلة على ذلك.

. تشجيع الأعضاء على قراءة قصص ذات توجه بيئي، بل تأليف قصص مماثلة وتوزيع الجوائز لتحفيزهم في هذا الشأن.

. تنظيم مسرحيات ذات توجه بيئي يتم عرضها خلال حفلات السمر بالمعسكر، يقوم بإعدادها والقيام بالتمثيل بها الأعضاء أنفسهم.

. لا بد من أن ترفع المعسكرات شعارات المحافظة على البيئة وحمايتها من التلوث، وأن تطبق ثقافة اللون الأخضر، لا أن تكون هي سبباً في تلوث البيئة وتقليل المساحات الخضراء بعد انتهاء المعسكر.

. لا بد من قيام المعسكرات بحملات نظافة وتشجير داخل وخارج مقراتها، مثل حملات النظافة والتشجير للشوارع وللمدارس وللأندية وللمنازل.

أخيراً لا بد من جعل الطفل جزءاً من الحل وليس جزءاً من المشكلة، عندها قد يتحقق وعي بيئي كبير لديه؛ متمثل في أن يفهم لماذا يجب عليه الحفاظ على البيئة، ومدى مسؤوليته تجاه تقليل التلوث. ويمكن أن يتحقق ذلك لو أسهمت المعسكرات بإقامة مجموعة من الأنشطة مثل حملة لتنظيف الشوارع المحيطة بالمعسكرات وبالمدارس من النفايات والقمامة، وتحقيق ذلك من الممكن أن يساعد الطفل على أن يكون جزءاً من الحل لحماية بيئته والمحافظة عليها من التلوث، وأن يتعلم التعامل السليم مع التغيرات المناخية.

القِيَم الخضراء

غرسُها في نفوس الأطفال مهمة قومية للإعلام

وسائل الإعلام تُكسب الأطفال المهارات اللازمة للحفاظ على البيئة

د. أسماء أبوزيد
مدرس الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة - مصر

تمثّل البيئة للطفل فطرته الطبيعية، فهي نفسه، وهي الصديق الذي يطور منه؛ لذا ينبغي أن يكون للأطفال دور فاعل وبارز في الحفاظ على البيئة، نابعاً من إدراكهم لفضل البيئة عليهم، وأنهم جزء منها، وأن المحافظة عليها تعني الحفاظ على أنفسهم.

وتُعدُّ حماية البيئة القضية الحاسمة في الوقت الحالي، فالآثار العالمية للإضرار بالبيئة واسعة النطاق، من تغير أنماط الطقس التي تهدد الإنتاج الغذائي، إلى ارتفاع منسوب مياه البحار التي تزيد من خطر الفيضانات الكارثية، وسيكون التكيف مع هذه التأثيرات أكثر صعوبةً ومكلفاً في المستقبل؛ إذا لم يتم اتخاذ إجراءات جذرية.

ولتحقيق مستقبل عادل ومستدام للأطفال لا بُدَّ من توفير بيئة آمنة ونظيفة وصحية تسمح لهم بتحقيق كامل إمكاناتهم وحماية حقوقهم، عبر التخطيط للمزيد من المساحات الخضراء المخصصة لهم، والحد من استخدام مبيدات الآفات والمواد الكيميائية الخطرة، وإدارة النفايات الخطرة بشكل أفضل.

ويتفق علماء الاجتماع والإعلام على أن أي تغيير لا يمكن أن يتم بمعزل عن استخدام وسائل الإعلام التي تعرّف كل فرد مكانته وفقاً للتغير الذي سيطرأ، وهو ما يؤكد أن وسائل الإعلام أساس عملية التغيّر الاجتماعي، وذلك لما يتم من خلال هذه الوسائل من عمليات تكوين الآراء وتغيير المفاهيم وأنماط السلوك وتثبيت القيم المرغوب فيها وتدعيمها. ويزداد الدور المنوط بوسائل الإعلام أهمية في حالة مواجهة المجتمع لتغيرات سريعة ومتلاحقة.

لذا وجب الاهتمام بتوظيف وسائل الإعلام لنشر الوعي البيئي بين الأطفال، ودفعهم إلى اكتساب السلوكيات الحضارية للمحافظة على البيئة. كما يسهم الوعي البيئي في تنشئة جيل جديد يعي أهمية الحفاظ على كوكب الأرض بوصف ذلك السلوك جزءاً من شخصية هذا الجيل وأسلوب حياته، من خلال معايشة البيئة وتحسُّس مشكلاتها، وإكسابهم السلوكيات المرجوة تجاه البيئة.

المواطنة البيئية للأطفال

لكي يفهم الأطفال أهمية العيش في حياة خضراء، فإن مفتاح التغيير هو الوعي البيئي؛ لذا من الضروري غرس القيم البيئية السليمة في نفوس الأطفال. ويشكل الإعلام عنصراً جوهرياً في فهم قضايا البيئة وتحقيق المواطنة البيئية لدى الأطفال، من خلال تكوين قاعدة معلوماتية لديهم، والعمل

علماء الاجتماع والإعلام:
أي تغيير لا يمكن أن يتم بمعزل عن استخدام وسائل الإعلام

على تنمية الاتجاهات والميول والأخلاقيات المسئولة نحو البيئة وقضاياها، وصولاً إلى بناء السلوكيات والمهارات الإيجابية التي تعين على تحقيق السلام مع البيئة.

ولأن وسائل الإعلام لها دور رئيس في التعليم والتنشئة الاجتماعية، فإنها تسهم فى إكساب الأطفال المهارات اللازمة للحفاظ على البيئة، فوسائل الإعلام في المرحلة الراهنة أصبحت المؤسسة التربوية والتعليمية الجديدة التي حلت محل كل من الأسرة والمؤسسات التعليمية، حيث تقوم بدور أساس في بناء المنظومة المعرفية للنشء والأجيال الجديدة.

تشكيل النسق القيمي البيئي للأطفال

بناء الأخلاق والقيم البيئية الهادفة يوجه سلوك الأطفال نحو الالتزام بمسئوليتهم البيئية. والثقافة باعتبارها نظم حياة ورؤى وعادات وتقاليد وقيم جماعة من الناس يمكن اكتسابها وتطبيع الأفراد الجدد عليها، فهي تخضع لعمليات التطوير والتغيير بفعل متغيرات داخلية أو ما يحيط بها من متغيرات خارجية، وهنا تلعب وسائل الإعلام دوراً في عملية تغير المكون الثقافي؛ ما فرض ضرورة أن يوظف الإعلام من أجل رفع مستوى الوعي البيئي، وتغيير العادات الضارة وبلورة نسق إيجابي للقيم، وتوجيه الأطفال نحو الحفاظ على البيئة، وتبصيرهم بالتحديات المحيطة به. وبالتالي فإن غرس القيم الخضراء في سن مبكرة للأطفال ما بين التعليم والمعرفة وتشجيع المشاركة هو مفتاح التغيير على المدى الطويل، لتنمية قدراتهم في نبذ العادات والسلوكيات البيئية السيئة، لإيجاد من هم بمستوى القدوة في اعتماد نهج بيئي ذي رؤية خضراء، وتعد كلمة «خضراء» تمثيلاً رمزياً للأرض ولطبيعتنا ونظمنا الإيكولوجية.

كيف يصبح الحفاظ على البيئة أسلوب حياة للأطفال؟

لكي يتبنَّي الأطفال مفهوم الحياة الخضراء، ولنشر أفكار مثل الوعي البيئي، والتخلي عن المظاهر الاجتماعية في مقابل حماية البيئة، واستثمار الطاقات المتجددة، واستخدام الوقود الحيوي، وحماية البيئة من الأخطار المحتملة، والحد من الانبعاث؛ لا بد من تشكيل النسق القيمي للأطفال، وهو عبارة عن منظومة مرتبة من القيم التي تنتظم بعضها مع بعض، على أن تكون هذه القيم مرتبة بشكل هرمي متدرج حسب الوزن النسبي لأهمية كل قيمة من هذه القيم.

وتبدو أهمية النسق القيمي بالنسبة إلى الأطفال في تخفيف حدة

الصراع بين أكثر من نمط سلوكي في المواقف الاجتماعية المختلفة التي يواجهونها.

ويسمح النسق القيمي بتوجيه النشاط الإنساني بطرق مختلفة، كما أنه المحرك لسلوكياتهم سعياً وراء الصورة التي يفضلون أن يكونوا عليها .

وتلعب وسائل الإعلام دوراً في تشكيل ثقافة وقيم الأطفال، حيث ترتكز عملية إكساب القيم على مجموعة من المرتكزات تتأثر بها، وهي: المُكسِب (المُرسِل) والمكتسب (الطفل) والقيمة ذاتها (الحفاظ على البيئة) والمحيط الذي يتم الإكساب والاكتساب فيه. وهناك عدة خطوات تقوم بها وسائل الإعلام لإكساب الأطفال قيم الحفاظ على البيئة، وتتمثل في: الإثارة، وتعني الوصول إلى بؤرة الشعور والوعي لدى الأطفال، فيتمكن من إدراك المعنى، ويمكن الوصول إليها عن طريق السؤال والتشويق وإبراز المعلومة فيما يتعلق بالبيئة المحيطة به.

والتعريف، وتعني عرض القيم المرتبطة بالحفاظ على البيئة على الأطفال بجوانبها المختلفة بصورة سهلة متدرجة مبسطة، مع مراعاة اختيار الوقت والمكان والظروف المناسبة وبيان آثارها فيه، مع ضرب أمثلة عملية من السابقين والمحيطين إن وُجد، والإلحاح على القيمة بأكثر من وسيلة ولفترة زمنية متصلة. ويمكن الوصول إليها عن طريق القدوة العملية، وربط أسباب أهمية الحفاظ على البيئة بالنتائج المرجوة. والتوثيق، وتعني التأصيل العقلي والعملي والتاريخي لقيمة الحفاظ على البيئة في نفوس الأطفال، فيقوى اعتقادهم ببيئتهم الخضراء، ويجتهدون في التمسك بها وعدم التخلي عنها تحت أي ضغوط، ويمكن الوصول إليها عن طريق التأصيل العقلي بالبراهين العقلية على أهمية وأثر الحفاظ على البيئة. ثم التشبع، ويعني الفهم الصحيح لقيمة الحفاظ على البيئة من دون أي انحراف في معرفتها أو تطبيقها وتوضيح أية شبهات حولها. والتدريب، ويعني الأخذ بأيدي الأطفال ومساعدتهم على التطبيق العملي لقيمة الحفاظ على البيئة، ومساعدتهم على تجاوز أي عقبات، حتى يتم التأكد من قدرتهم على الممارسة الذاتية من دون مشكلة. ويمكن الوصول إليها عن طريق تقديم القدوة العملية، والتحفيز والترغيب والترهيب. والممارسة الذاتية، وتعني نشاط الأطفال وتمسكهم بقيمة الحفاظ على البيئة وأداءهم لها بصورة ذاتية، والاجتهاد الذاتي في الفهم والتطبيق الصحيح لها. والإجادة الثابتة، وتعني استمرار الأطفال لفترة زمنية مناسبة في التطبيق الصحيح لقيمة الحفاظ على البيئة، مع تغلبهم على العوائق واستيعابها بحيث تتأصل القيمة في نفوسهم. وأخيراً القدوة والتوريث: وتعني أن تبرز قيمة الحفاظ على البيئة في الطفل ويصبح متميزاً في فهمها وتطبيقها، ويشهد له المحيطون به ويتحرك بها في من حوله بصورة طبيعية. ويمكن عندها تحفيزه إلى توصيل قيمة الحفاظ على البيئة لمن حوله والتأثير فيهم.

الوعي البيئي هو مفتاح التغيير إذا أردنا أن يفهم الأطفال أهمية العيش في حياة خضراء

يعرفها في الصغر فيحافظ عليها في الكبر

البيئة كتاب مفتوح لطفل ما قبل المدرسة

للأسـرة دور كبيـر في توعية الأطفال وتعليمهم حسـن التكيف مـع الحياة والبيئة المحيطة بهم

د. رائف صلاح محمد إبراهيم
مدرس المناهج وطرائق التدريس كلية التربية - جامعة الإسكندرية - مصر

أدرك العالم - خصوصاً بعد الثورة الصناعية - أن كوكب الأرض أصبح معرّضاً لخطر داهم بسبب اختلال التوازن البيئي، وأصبح من المحتم الربط بين الصغار والبيئة؛ من أجل تنشئة جيل جديد يعي أهمية المحافظة على البيئة، وتوفير عوامل السلامة لكل الكائنات التي تعيش على سطح الأرض، وذلك من خلال نشر الوعي البيئي بين الصغار، ودفعهم إلى اكتساب السلوكيات الحضارية المحافظة على البيئة منذ الصغر، فالقدوة الحسنة والإرشادات الصحيحة تغرس فيهم الحرص على بيئتهم التي يعيشون فيها، سواء كانت المدرسة أو المنزل أو الحي أو المدينة.

ولأن صحة الأطفال تتأثر تأثراً مباشراً بالبيئة المحيطة بهم - خصوصاً بعدما كشفت منظمة الصحية العالمية العلاقة المباشرة بين الصغار والبيئة، وأن أعداداً كبيرة من الأطفال في سن قبل الخامسة يتعرضون للموت بسبب وجودهم في بيئة ملوثة وغير صحية – فقد صدرت التوجيهات بالتصدي لهذا المصير المشؤوم، وذلك بنشر الوعي البيئي سواء داخل الأسرة أو في المدرسة، أو من خلال المجتمع كله.

من منطلق أن العلم في الصغر كالنقش على الحجر، فإن التصدي لإنشاء علاقة قوية بين الصغار والبيئة لا بد من أن يبدأ مبكراً، وتحديداً من مرحلة الروضة، حيث يبدأ الطفل في هذه المرحلة التعرف إلى البيئة من حوله، وملمسها، يشم رائحتها، يتعرف إلى ألوانها. ويجب أن يحدث كل ذلك سواء عن طريق المجسمات أو الصور، والأفضل الخروج في رحلات إلى مناطق مختلفة، فتارةً تكون الزيارة للشاطئ والتعرف إلى ملمس الرمال ومياه البحر، والتعرف إلى أنواع الكائنات البحرية الموجودة فيه من أسماك وقواقع، أو الذهاب إلى الحدائق العامة ومشاهدة الأزهار والتعرف إلى بعض أنواعها وتمييز روائحها، مع شرح ضرورة الحفاظ عليها وعدم قطفها، ومعرفة معلومات بسيطة عن الزراعة وأهمية النباتات، أيضاً الذهاب إلى حديقة الحيوان والتعرف إلى أنواع الحيوانات المختلفة بها والتمييز بين الحيوانات الأليفة والحيوانات المتوحشة، ونوعية غذائها، وتقديم فكرة عن طبيعة حياتها ونوعية البيئة التي تعيش فيها.

مفهوم التربية البيئية للطفل

التربية البيئية هي عملية إعداد الطفل للتفاعل الناجح مع بيئته بما تشمله من موارد مختلفة، ويتطلب هذا الإعداد إكسابه المعارف والمفاهيم البيئية التي تساعد على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وعناصر البيئة. كما تتطلب تنمية وتوجيه سلوكياته تجاه البيئة، وإثارة ميوله واتجاهاته نحو صيانة البيئة والمحافظة عليها، فالطفل يحتاج إلى تعلم كل ما يتعلق ببيئته؛ لأن حياته تتوقف على هذه البيئة وتعتمد عليها، ويمكن أن يتم هذا التعليم من خلال الأنشطة المتنوعة التي تساعده على فهم بيئته والكشف عما يحيط بها من ظواهر طبيعية أو من صنع الإنسان، والتعرف إلى مشكلاتها، وبناء الثقة في مقدرة الطفل على التفاعل البنّاء مع البيئة والتعاون على حل مشكلاتها.

وللأسرة دور كبير في توعية الأطفال وتعليمهم حسن التكيف مع الحياة بالأسلوب الأمثل والصحيح، الذي يخلق جيلاً يافعاً واعياً يمتلك الشعور بالمسؤولية تجاه قضايا إقليمية؛ مثل البيئة ومشاكلها القائمة.

وانطلاقاً من هذا المفهوم، فإن التربية البيئية لطفل ما قبل

المدرسة تهدف إلى غرس الوعي لدى الطفل بالبيئة ومشكلاتها، وإكسابه المعلومات المناسبة لإدراك أهمية المحافظة على البيئة وحسن استثمارها، وتكوين الاتجاهات المرغوبة والمهارات اللازمة للإسهام في مواجهة مشكلات البيئة بما يتفق ومستوى نموه.

أهداف التربية البيئية

لعل من أهم أهداف التربية البيئية للأطفال، ما يأتي:

- تنمية حواس الطفل بما يساعده على التفاعل الإيجابي مع البيئة الطبيعية المحيطة به.
- تنمية الحسّ الجَمالي والتذوق الفني للطفل ليستشعر مظاهر الجمال من حوله.
- معرفة أنواع النبات والحيوان في بيئة الطفل، والعلاقات بينها وبين مقومات حياتها، واعتماد كل منها على الآخر.
- إدراك أهمية الماء للحياة بوصفه مصدراً من مصادر الطبيعة.
- تكوين اتجاهات إيجابية مناسبة لدى الطفل نحو البيئة، تلك الاتجاهات التي تدفع إلى المشاركة الفعالة في حلّ المشكلات البيئية.
- تكوين وتنمية الأنماط السلوكية السليمة عند الطفل التي تمكنه من التعرف بصورة إيجابية فردية وجماعية، لصيانة البيئة ومصادرها، وحسن الاستفادة منها، والحيلولة دون ظهور مشكلات بيئية نتيجة السلوكيات السلبية للأطفال أو المحيطين بهم.
- احترام الأطفال لجميع المخلوقات في الطبيعة، بدءاً من الإنسان إلى أصغر المخلوقات وأدقها.
- احترام الطفل لحقوق الآخرين في البيئة، والالتزام بواجباته نحوهم ونحو البيئة بوصفها ملكية عامّة للطفل وللآخرين، وتخصّ كل فرد فيها أيضاً.
- ترشيد سلوك الطفل إزاء بيئته بعناصرها المختلفة، والتي يمكن أن يدركها الطفل في هذه المرحلة العمرية.

خذوهم صغاراً إلى الشاطئ ليلمسوا الرمال والمياه ويعرفوا أنواع الكائنات البحرية، وإلى الحدائق ليشاهدوا الأزهار ويشموا رائحتها

أساليب تربوية

هناك مجموعة من الطرق والأساليب التي بالإمكان اتباعها لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال، وهي:

- **إدارة النقاش مع الطفل في سن مبكرة عن البيئة:** إن إدارة النقاش مع الطفل الصغير عن البيئة بداية إيجابية. لكن هناك العديد من الإجراءات الأخرى الأكثر فعالية لكي يعرف ويعي الطفل ببيئته؛ لأن الطفل يتعلم أفضل من خلال التعليم التفاعلي، ويتمثل هذا التفاعل في بدء مشروعات عملية صغيرة؛ مثل زراعة حديقة صغيرة أو زراعة النباتات المفيدة في إصيص في الشرفة أو على شرفات النوافذ من الفاكهة والخضراوات والأعشاب، وهي من الأفكار العملية التي تعلم الطفل.
- **التعلّم بالقدوة والنمذجة:** لا بد من مشاركة الأطفال في الأعمال التطوعية البيئية؛ ما يعزز لدى الطفل روح الانتماء والاقتداء بوالديه وغيرهم من النماذج الصالحة، ويتم ذلك خلال الملاحظة والتربية السلوكية، حيث يقوم الأطفال بتقليد آبائهم في تعاملهم مع البيئة والمحافظة عليها
- **اصطحب أطفالك إلى خارج المنزل؛** فإن تعلّم الاستمتاع بالطبيعة هو الخطوة الأولى للاهتمام بها. مثالاً على ذلك؛ إذا كان الأطفال مُحبين للسباحة، تنزه معهم على الشاطئ واحرص على تنظيفه من بعدك، وأظهر لهم أن هذا هو موطن الكثير من مخلوقات المحيط الجميلة، يمكن أن تساعدهم أنشطة الشاطئ المختلفة على إدراك أهمية الحفاظ على نظافة المحيط.

. تعليم الأطفال طرق المحافظة على البيئة من النصائح المفيدة. ومن الأمثلة التطبيقية لذلك، قل لطفلك احصل على حقيبة غداء وشوكة و ملعقة من البلاستيك، ويمكن إعادة استخدامها بعد تنظيفها؛ وشجع طفلك الصغير على إلقاء النفايات في مكانها الصحيح.

. قدّم للأطفال مهام روتينية لتعلّم مفهوم إعادة التدوير؛ وذلك من خلال مساعدتك على تصنيف المواد القابلة لإعادة التدوير، وتعزيز ذلك السلوك من خلال تقديم مكافأة لهم، حيث يمكنهم توفير المال الذي يكسبونه من خلال إعادة التدوير لشراء لعبة رائعة.

. مشاركة الأطفال بعض الأنشطة البيئية، ويمكن أن يكون من خلال العناية بحديقة المنزل، أو بشراء نبتة واحدة لكي يتعلموا كيفية العناية بها؛ وهي طريقة ممتعة ليتعلّم الأطفال أهمية حاجة النباتات إلى الشمس والماء والتربة، واستخدام الحواس في الاستمتاع بالأزهار مثلاً، ويمكن مساعدة الأطفال على زراعة البذور وسقي النباتات والعناية بها؛ حيث سيتعلّم الأطفال إدراك مفهوم الغذاء ومن أين يأتي.

. تعليم الأطفال طرق المحافظة على مصادر البيئة ومثال ذلك؛ إغلاق صنبور الماء في أثناء تنظيفهم لأسنانهم بالفرشاة والاستحمام، حيث يتعلمون أنّ الماء ثمين، وتعليم الأطفال طرقاً لذلك من خلال استخدام كوب ماء لغسل الأسنان. كما يمكن استخدام الملصقات للتذكير بإغلاق الصنبور والمحافظة على الماء. وكذلك أهمية المحافظة على الطاقة الكهربائية؛ حيث يمكن توفير ملصقات تذكّر الأطفال بذلك، ومن المهم أن يكون الآباء قدوة لهم.

ساعد أطفالك على زراعة البذور وسقي النباتات ليدركوا مفهوم الغذاء ومن أين يأتي

. استخدام البرامج والتطبيقات الإلكترونية والقصص بالطريقة نفسها التي تعلم بها الأطفال احترام الآخرين، يمكنك تعليمهم احترام الطبيعة، وذلك من خلال استخدام القصص أو الكتب المقترحة من قبل الآباء أو بتوجيه الأطفال ومشاركتهم مشاهدة بعض البرامج والأفلام حول البيئة.

ومن هنا يتبين ضرورة إعداد الفرد المُتفهّم لبيئته، والواعي بما يواجهها من مشكلات، والقادر على الإسهام الإيجابي في حلّ مشكلاته، وبالتّالي كان لا بدّ لرياض الأطفال - باعتبارها مؤسّسات مهتمّة بالتّنشئة الاجتماعية - أن تعمل على تربية الطفل تربية بيئية مناسبة ؛ انطلاقاً من أنّ تعليم الطفل منذ وقت مبكر يرسّخ قاعدة التّعلم مدى الحياة، وبالتّالي له إمكانية كبيرة في دعم وتعزيز الاتجاهات والسّلوكيات التي لها دور رئيس في الوقاية من المشكلات البيئية، إذ إنه يجب غرس الوعي البيئي وتقدير الطبيعة في الطّفل منذ المراحل العمرية المبكرة؛ لأن الأشياء التي يدركها سوف تؤثّر في سلوكه ومواقفه في مسيرة حياته المقبلة، وإلا سيكون تصرفه مُسيئاً للبيئة في المستقبل، فضلًا عن أنّ عملية بناء الإنسان أسهل بكثير من عملية إعادة بنائه.

استثمروا في أولادكم

احترام الطفل للبيئة يحمي كوكبنا من التصحر والحرارة

د. هدى الميموني
أكاديمية وكاتبة - المغرب

تتركز فلسفة تنمية ثقافة الطفل بيئياً في دراسة أو معالجة قضايا ومرتكزات واستدراك مؤثرات كل الظواهر الاجتماعية والتربوية، والاستراتيجيات التربوية، وبرامج الإدارات البيئية، ووسائل الاتصال الاجتماعي والإعلام بمختلف وظائفه في تنمية الاستثمار البيئي للطفل. وتشكل القضايا البيئية واحدة من أهم المشاكل الكبرى التي يعاني منها العالم اليوم؛ فنحن نعيش في عصر تعرض الأرض للخطر على مستويات مختلفة، والجهود التي تُبذل من أجل التغيير على مستوى العالم لا تبدو كافية؛ لذا من الواجب على كل فرد ألا يبخل ولا يتكاسل من أجل الحفاظ على كوكبنا، ويتعين علينا معالجة هذه القضية مراراً وتكراراً. فضلاً عن ذلك، يتعين علينا أن نكون أكثر نشاطاً ونجتهد في تغيير سلوكياتنا حتى نكون واعين بيئياً، بخاصة مع بداية تكوين حياة أطفالنا.

ليس ضرورياً أن تكون عضواً في منظمة تهتم بالبيئة، بل غيّر من عاداتك اليومية لرفع مستوى الوعي بالقضية

> الحل الأمثل للحفاظ على البيئة والحد من التغيـر المناخي يكمن فـي سلـوك الإنســان ونشأتـه، والذي يتحول إلى قيم اجتماعية لديه

غالباً ما ننسى أن كل شيء يبدأ بفرد واحد. ليس من الضروري أن تكون جزءاً من حركة بيئية أو منظمة من أجل الإسهام في حل المشكلة، إنما نبدأ بتغيير بعض عاداتنا اليومية لرفع مستوى الوعي بالقضايا البيئية، والأهم أن ينطبق الأمر نفسه على الأطفال، فإن تعليمهم الأساسيات وتوظيف التعليم البيئي العالي الجودة من الممكن أن يساعد كثيراً ويقطع شوطاً طويلاً، فالتعليم البيئي للأطفال أمر بالغ الأهمية.

القوة الفعلية

يُعدّ قطاع الطفولة مقوماً رئيساً في المنظومة الاجتماعية، ويعد الاهتمام ببناء قدرات فئة الأطفال المعرفية وثقافتهم البيئية مدخلاً مهماً ورئيساً لبناء القوة الفعلية في التغيير البيئي وتحسين السلوك البشري في العلاقة مع معالم النظام البيئي، وذلك مؤشر استراتيجي ينبغي الأخذ بمحددات أبعاده للتمكن من تحقيق جودة المنجز في تعزيز فاعلية أهداف الاستثمار البيئي للطفل.

التأثير البيئي في الطفولة

يولد الطفل بسلوكه الفريد، يبدأ فور ولادته التفاعل مع البيئة؛ فالاستجابات التي يتلقاها من البيئة تؤثر في سلوكياته وتعلمه. لأنه ينظر إلى البيئة على أنها عامل يمكن أن يشجع النشاط واكتساب المهارات وعامل قد يحد من النشاط. على سبيل المثال: التأثير البيئي يحدث عندما يتلقى الطفل استجابة للبكاء. ومثال آخر على التأثير البيئي، عندما يحرك الطفل فراشه بحرية ويلعب بدمية على مسافة ذراع ممدودة مقارنةً بطفل يجلس لفترة طويلة في عربة أطفال من دون القدرة على الحركة. تقول أحدث الدراسات إن تأثير البيئة في نمو الأطفال وتعلمهم من خلال النظرية الديناميكية التي توضح كيف يمكن للبيئة أن تغير السلوك، قدمت الدليل على الطرق التي تؤثر بها البيئة في السلوك إلى درجة التغيير في مستوى الشحنة الجينية نفسها؛ أي أن التغيير كبير جداً بحيث يمكن أن يتجلى حتى في تغيير جينات الطفل.

وتشرح النظرية أن نمو الأطفال يعتمد على التفاعل بين الحمل الجيني ومكونات البيئة والمهمة المطلوبة من الطفل. والمكونات البيئية هي، على سبيل المثال، التغذية المناسبة، والتعديل المادي والحسي للبيئة الذي يعزز فهم النجاح، وبالتالي تعلم مهارات جديدة. ووفقاً للنظرية الديناميكية، تسهم جميع الأنظمة معاً في نجاح التطوير والتعلم على قدم المساواة.

ومن الغريب أن نرى في المجتمع أن الولد يجب أن ينزل إلى الشارع أما البنت فلا، وهذا قد يكون صحيحاً في بعض البيئات، ولكن البديل في توفير بيئة مناسبة للبنت

أيضاً للخروج واللعب والتعرف إلى البيئة المحيطة بها وتكوين الصداقات بكل أشكالها مع التقويم المستمر من الوالدين لكل من الولد والبنت؛ لذا يجب تقويم دور البيئة المحيطة بالطفل، وبخاصة أن هناك عوامل كثيرة تتدخل في التربية، فمن خلال المتابعة المستمرة وفي حال ملاحظة أي أثر سلبي للبيئة فعلى الوالدين التحرك لدراسة مدى التأثير السلبي في شخصية الطفل، ثم معالجة المشكلة إما بطريقة العزل عن البيئة أو بمؤثرات خارجية أقوى كالاحتضان والنصيحة.

تطوير تدريجي

تشكل فئة الأطفال القاعدة الرئيسة التي تعتمد عليها عملية التطور الحضاري للمجتمعات، وتدعيم قدرات هذه الفئة الاجتماعية المهمة، فكرياً وثقافياً، وتوسيع دائرتها المعرفية، فعلينا أن نسهم بشكل فعلي في تكوين القاعدة الصلبة لبناء الجيل القادم وتنشئته تنشئة سليمة؛ ليكون قادراً على تحمل أعباء المسؤولية في إدارة وتوجيه وقيادة المجتمع بشكل واعٍ ومتعقل في تعامله مع مختلف الظواهر والمتغيرات، ويسهم في تنظيم وصقل مفاهيمه الخاصة بعلاقاته بالأشياء والمعالم المحيطة به، وتقنين نشاطاته المختلفة في اتجاهاتها وأهدافها.

صناعة ذلك ترتبط بشكل فعلي بمدى جدوى الاستراتيجيات التربوية في تنمية الثقافة البيئية للطفل المرتكزة على مناهج التربية البيئية والبرامج التعريفية والمعرفية في الشأن البيئي للحضانات والمدارس، التي ينبغي أن تضع في الاعتبار منهج التدرج في تعريف الطلبة بالقضايا البيئية والاستفادة من برامج المحاضرات وورش العمل والأنشطة المدرسية في تعميم الثقافة البيئية.

إن التكوين الثقافي البيئي للطفل هو عملية تطوير تدريجي كما هي عليه الحال في مسيرة التطور المراحلي والتاريخي لحضارة المجتمعات البشرية، فهي تتشكل نتيجة التراكم المعرفي للطفل في سياق مراحل نموه، إذ يجري في إطارها اكتساب العادات الأسرية في مراحل نموه الأولى، والتقاليد الاجتماعية والقيم الدينية الدارجة في محيطه الاجتماعي في مراحل نموه الثانية، والتعليم واكتساب المهارات والمعارف في مراحل نموه الرابعة، واكتساب الثقافات وتكوين الرؤى والأفكار وتحديد الاتجاهات والمفاهيم في المراحل المتقدمة من نموه بوصفه طفلاً، ودخوله المرحلة الأولى من نموه حين يصير شاباً.

ومن الطبيعي أن تكون لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل خصوصياتها، ومرتكزاتها التربوية، وتشكل في مكوناتها مختلف التفاعلات الفكرية والثقافية والعادات والتقاليد الاجتماعية والتراثية والموروث الحضاري، والقيم الدينية، والخطط والبرامج العلمية والتعليمية والتثقيفية والتربوية المختلفة في جوهر مضمون أهدافها ومحتوياتها، التي تهدف إلى تكوين قاعدة الطفل الثقافية، وتشكل الثقافة البيئية أحد أبرز جوانبها حداثة.

إذا كانت البيئة لا تسمح بذلك، فسننظر في كيفية تغيير البيئة بحيث تسمح أو تساعد الطفل على العمل بنجاح. لذلك يجب أن يتكون أي تدخل علاجي للطفل لاستثماره بيئياً، بدءاً من توجيه من الوالدين ومقدمي الرعاية للتغييرات في البيئة.

البيئة علاج فعال

فيما يأتي بعض الأمثلة التي تشرح كيف يؤثر التغيير البيئي في القدرة على اكتساب المهارات؛ فمثلاً لو أن هناك طفلاً يعاني سهولة في الرؤية، سيكون التغيير البيئي هو أننا لا نضعه ليلعب أمام الضوء الساطع، بل نغلق المصاريع في أثناء اللعب. ولو أن طفلاً يجد صعوبة في رفع رأسه مستلقياً على بطنه، سنحاول تشجيعه بصوت مثل ضحكة كبيرة في كل مرة يتمكن فيها من رفع رأسه، وبالتالي سنخلق بيئة مشجعة لتعبئة قواه وتحفيزه. لمواصلة التدريب وتعزيز هذه القدرة.

خطط التوعية والتثقيف البيئي للإدارات البيئية محور مهم في تنمية الثقافة البيئية للطفل، ويمكن أن تسهم في إحداث تحول نوعي في بناء السلوك البيئي الرشيد لقطاع الطفولة، وتتمثل في برامج السلطات البيئية المختصة والمعنية التي تحرص على تضمين برامجها بخطط تنظيم الندوات والمحاضرات والمهرجانات والنشاطات المختصة في مجال التوعية وبناء القدرات البيئية، وإعداد البرامج التلفزيونية والإذاعية، إلى جانب إصدار المجلات والنشرات والمطويات الخاصة بنشر المعارف والثقافة البيئية.

تحرص المنظمات الأهلية الناشطة في المجال البيئي هي الأخرى على تقديم إسهاماتها في تنظيم الأنشطة المتنوعة في تنمية الثقافة البيئية للطفل؛ إذ تعمل على الإسهام في دعم المشروع الوطني البيئي وتنظيم المهرجانات وتحفيز المجتمع المحلي للمشاركة في

حملات التنظيف والتوعية بأهمية الحفاظ على المعالم البيئية، وتفعيل الأنشطة المدرسية في المناسبات البيئية، إلى جانب دعم الخطط الإعلامية في مجال التوعية البيئية.

وللإعلام أدواته النافذة في تعميم الرسالة البيئية؛ إذ تسهم البرامج التلفزيونية والملاحق التي تعنى بالثقافة البيئية للطفل في تنمية الوعي وبناء السلوك القويم لقطاع الطفولة.

تعزيز الاستثمار البيئي للطفل

علينا إذن أن نتبع إجراءات تساعد المربي على تعزيز ثقافة الإبداع والاستثمار البيئي للطفل فى المدرسة، مثل :

- إعادة النظر من حين إلى آخر فى المفاهيم والممارسات القائمة على التعليم البيئي للطفل.
- تشجيع المدرسين على التجريب، وجعل جو المدرسة مثيراً يسمح بالمخاطرة غير الضارة.
- تهيئة الفرص لتجربة الأفكار الجديدة مع تقبل احتمال الفشل، على ألا يكون فى ذلك خطر كبير على الطفل.
- تشجيع تبادل أعمال المدرسين التى تتسم بالابتكارية بعضهم مع بعض، وتسهيل اتصالهم بالمدارس الأخرى المهتمة بتنمية الوعي البيئي للأطفال.
- إيجاد بيئة عمل مفتوحة للأفكار الجديدة غير المألوفة وتقبّلها بشكل إيجابي.
- تشجيع المبادرات الفردية والجماعية ومناقشتها فى جو إيجابى يسوده الاحترام.
- استخدام العبارات الإيجابية المشجعة للأفكار الجديدة.

هذه الإجراءات تساعد بشكل كبير على تعزيز الوعي البيئي لدى الأطفال والأسر من خلال البرامج والأنشطة المتنوعة، فالحل الأمثل للحفاظ على البيئة والحد من التغير المناخي يكمن في سلوك الإنسان ونشأته، والذي يتحول إلى قيم اجتماعية لديه، ويجعله جزءاً من هذه البيئة ومسؤولاً عن عدم الإخلال بها، مع وضع الأساس البيئي، من خلال ترسيخ مبادئ كفاءة استخدام الطاقة والمياه في المنازل لدى الأسر، لتكون الأسرة النموذج الأمثل لنشر ثقافة الترشيد وتفعيل دورها في المجتمع.

إن التعليم البيئي يشكل أهمية كبرى بالنسبة إلى الجميع. وكلما تعرفنا إلى الطرق التي نلحق بها الضرر بكوكبنا، كان بوسعنا أن نغير ونتبنى عادات جديدة أسرع. ويتعين علينا أن نبدأ بأنفسنا، ومن هنا يمكننا أن نكون مصدر إلهام للآخرين. فالأطفال هم المستقبل، لذا فمن الضروري أن ننقل المعرفة إليهم، فمن خلال بدء مرحلة ما قبل المدرسة، سوف يعمل التعليم البيئي على تشكيل وصقل عقلية أطفالك وجعلهم مدركين ومسؤولين بيئياً، وهذا من شأنه أن يلهمهم لاتخاذ اختيارات ذكية وقرارات صائبة، وهذا هو الجيل الذي نحتاج إليه.

إن تأكيد القيمة الوطنية والاجتماعية للمسؤولية يكمن في الحفاظ على نقاء وتوازن النظام البيئي، باعتبار المسؤولية بمختلف معانيها وتجلياتها مطلباً مهماً لتحقيق ضمانات الأمن الصحي والبيئي للمجتمع، وصون مكونات المعالم البيئية بوصفها مصدراً مهماً للاقتصاد الوطني ومقوماً استراتيجياً لأمن المجتمع.

الطفل أساس التطور الحضاري للمجتمع.. اهتموا بالأساس

تجربة جدة

حين نترك الأطفال يمارسون «الشخبطة» فيبدعون

من وحي رسوم الأحفاد

سوسن رضوان
خبيرة في مجال الطفولة المبكرة – مصر

لكوني أدرك أن رسوم الأطفال هي أولى محاولاتهم التشكيلية التي يمكن أن تفصح عن إبداعاتهم، وهي من المهارات والفنون الجميلة التي يجب أن نشجع أطفالنا على ممارستها والاستمرار فيها؛ كان حرصي على متابعة جهود أحفادي التي يبذلونها في هذا الاتجاه بدءاً من إمساكهم بالقلم و«الشخبطة» به، وصولاً إلى مرحلة إدراك المدرك ومروراً بمرحلة تحضير المدرك الشكلي. وأعتقد أن تركي مساحة من الحرية لهم كي يمارسوا هواياتهم في العبث بالألوان والتشكيل بها أينما شاءوا وكيفما رغبوا من دون نهر ولا زجر هو ما ثبّت أقدامهم كي يمضوا قُدماً في محاولاتهم، وساعد على صقل نضج خطوطهم وشخبطاتهم يوماً بعد يوم؛ حتى نَمت قدراتهم وثبتت خطواتهم في هذا المجال.

ومما يتوارد على ذهني من ذكريات تلك الأوقات، السعادة التي كانت تنطق بها عيون حفيدتي «نور»، وهي ابنة العامين ونصف العام في أثناء إحدى زياراتها لي وانفرادها بي من دون أمها، حيث وجدتني وقد تركت لها الألوان المائية التي صنعتها بخامات آمنة مُتاحة بالبيت والفُرش بعدة أحجام على الطاولة، والتي حرصت على تغطيتها بمفرش بلاستيكي، ونثرت فوقها الأوراق وعيونها تسألني في صمت: هل مسموح لي بأن ألعب وأعبث بتلك الألوان فوق الأوراق المنثورة من دون أن أتعرض للعقاب؟ وتأتيها ابتسامتي وإيماءة رأسي لتؤكد لها أنه ممكن، فتتقدم نحوها، ثم أجدها وقد تحررت من ربطة

شعرها، وكأنها تريد تحرير كل شيء خلال تلك المساحة من الحرية التي مُنحت إياها. وبعد تأكدها من أنني لن أُفسد عليها لحظات سعادتها مهما ينتج عن هذا السماح من عواقب، ورغم كونها بدأت رحلة التمتع بالإمكانات التي بحوزتها؛ فإن تمتعها لم يُلهِها عن التأكد من ثباتي الانفعالي باستراق النظر إلى وجهي بين الفينة والأخرى، للتأكد من أن ما تقوم به لم يغير شيئاً من ملامحه.

والحقيقة من خلال متابعتي لرسوم أحفادي اكتشفت أن بعضها تسبق سماته المرحلة الخاصة بالفئة العمرية التي ينتمون إليها؛ ففي سن خمس السنوات (تحضير المدرك الشكلي) لفت انتباهي أن حفيدتي «كارما» قد تمكنت من رسم وجوه الشخصيات التي اختارتها على شكل دائرة كاملة الاستدارة وليس شبه دائرة كما هو متعارف عليه. بينما تطابق رسم اليدين والرجلين مع معالم رسوم المرحلة؛ حيث جاءا على شكل خطوط، أما رسم «لارا» للشخصية حين كان عمرها 9 سنوات (مرحلة إدراك المدرك الشكلي) فقد استطاعت أيضاً من خلاله تخطي مرحلتها للمرحلة اللاحقة (التعبير الواقعي)، سواء في مقاييس جسم الشخصية التي قامت برسمها (باستثناء حجم الرأس بالنسبة إلى الجسم) أو في تفاصيل ملابسها. أما حفيدتي «هنَّا»، فالحقيقة أن رسمها للشخصيات وهي في عمر خمس السنوات جاء مدهشاً ومميزاً بالنسبة إلى مرحلتها العمرية. ونظراً إلى كثرة خطوط الشخصيات التي قامت برسمها؛ كان من الصعب تجسيدها إلى عرائس، ولكنها تمكنت من رسم مواقف تعبّر عن سلوكيات جعلتني أتحمس لتحويلها إلى لوحات.

أما حفيدي «عمار» فقد برع في تأليف القصص مع رسم اللوحات المعبرة عنها بشكل كاريكاتوري وهو في سن العاشرة؛ متجاوزاً كل المعايير، إلا أنه للأسف توقف قبل ثلاث سنوات عن الاستمرار

في إبداعاته الفنية بسبب انشغاله واستنفاد وقته بين التمارين الرياضية والدراسة والدروس الخصوصية (التي لم يُرحم منها حتى في الإجازات والعطلات على مدار العام). أما «نور الدين» فقد تمكن وهو في عمر ثماني سنوات من تصوير الوضع في ظل كوفيد-19، مفصحاً عما يتمتع به من خيال خصب. كما أدهشني تطور مهارة الرسم عن طريق النقل عن أصل عند كلٍّ من حفيداتي الأربع هنا ولارا وكارما ونور بشكل أعجز أنا عن القيام به بتلك البراعة في التفاصيل، مع وضوح التزامهن بدقة التلوين داخل المساحة المحددة؛ ما يعني تطور الذاكرة البصرية لديهن وتمتعهن بمستوى عالٍ من التآزر البصري الحركي.

حين تتجسّد الموهبة

رغبةً مني في تخليد رسوماتهم المميزة وإدخال البهجة إلى نفوسهم، وتعزيز ما قاموا به لصقل مواهبهم ودعم ثقتهم بأنفسهم؛ قمت بتجسيد بعضها وتحويلها إلى عرائس سعدوا بها كثيراً، حيث أصبح بإمكانهم حملها واحتضانها والتحرك بها في كل مكان، أو وضعها في مكان بارز بغرفهم. كما تمكنت من تحويل بعضها إلى لوحات يمكن تعليقها على الحائط، وكانت بداياتي مع رسمتي التوأمين لارا وكارما، حيث حولتهما إلى عروستين صغيرتين لهما الشكل والحجم نفسه.

وحينما رسمت صغيرتي كارما شخصيتين تمثل إحداهما طفلة، والأخرى طفلًا، قمت بتجسيد الشخصيتين كما رسمتْهما تماماً والالتزام بكل تفاصيلهما التي تطابقت مع معايير رسوم أطفال الفئة العمرية التي تمثلها؛ فالرأس كبير والأطراف عبارة عن خطوط، ثم بعد مضيّ عدة أشهر طلبت أن تعدل في أصل الرسمة وتحدد الأطراف بشكل أكثر واقعية، ولكني طلبت منها تجسيد ما ارتسم في مخيلتها على الورق، ثم قمت بتحويله إلى لوحتين يمكنها تعليقهما في غرفتها إلى جوار الرسمة الأولى.

أما تجسيد شخصية «الملكة» التي قامت لارا برسمها؛ فقد صادفت

في أثناء التنفيذ بعض التحديات، فالشعر طويل وكثيف جداً، ولن يكون الشكل لائقاً إذا استخدمت قطعة قماش سوداء، وسلمت أمري لله واشتريت لفة صوف سميك أسود، وقمت بتشكيل الشعر به. وحينما أبديت الملاحظة للارا، قالت لي: «كان من الممكن أن تعملي الرأس من الخلف بقماش لونه أسود، فهذا كان سيخفف من معاناتك وتكلفتك كثيراً يا تيتا». أدهشتني وأقنعتني فكرتها الذكية التي سأضعها في الاعتبار في المرة المقبلة بإذن الله. أما التحدي الثاني الذي واجهني فهو كيفية تجسيد حذاء الملكة، ولحسن حظي أنني كنت أتناول بضع حبات من الفول السوداني، وراودتني فكرة أن أستخدم قشره في عمل الحذاء، وأن أصنع قطعة صغيرة من عجينة السيراميك لعمل الكعبين ثم ألونهما، وقد نجحت الفكرة بشكل مدهش. أما حبات العقد فلم تكن أيضاً متوافرة لدي، إلا أنني تغلبت على تلك المشكلة بتلوين أحد الأشرطة الخاصة بتزيين الفساتين حتى بدت وكأنها العقد، وقلت لصغيرتي ابحثي حولك دائماً عن البدائل وفكري خارج الصندوق، فقد تنتفعين بشيء لم يكن يخطر ببالك أنه يمكن استخدامه لهذا الغرض. كذلك من الأشياء التي صادفتني ولم أتمكن من تصويرها في العروسة، تلك الابتسامة التي تفترش وجه الفتاة في رسم لارا، حيث ذكرتني بابتسامة الموناليزا. حاولت تقليدها بكل الطرق إلا أنني لم أفلح، حتى إنني قمت بطباعة كل تفاصيلها على ورق شفاف ونقله كما هو، وأيضاً لم أفلح .

وهكذا جسدت شخصيات أخرى لمن رسم رسماً يصلح أن يحول إلى شيء محسوس وملموس ويمكن حمله في كل مكان. أما من الرسوم المركبة والتي لا تصلح أن تتحول إلى عروس، فقد صنعت لهم لوحة تتطابق معها في الشكل ولكن بحجم أكبر، فالجميع تخيل ونسج من خطوط خياله شخصية أو لوحة على الورق سعد بها، وكان دوري أن أجسد له ما خطته يداه، وأحوله إلى مجسّم يدخل البهجة إلى نفسه ويسعد بالتعايش معه.

تجربة مميزة لطالبات الطفولة المبكرة بجامعة مطروح

قضايا التغيرات المناخية في مسرحية «حلاق الأشجار»

د. شوق النكلاوي
مدرس أدب الطفل - كلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة مطروح - مصر

في ظل اهتمام الدولة المصرية وتوجهاتها الإيجابية نحو التوعية بقضايا التغيرات المناخية، وأثرها في الأفراد والمجتمعات بشكل عام والطفل على وجه الخصوص؛ تبنّت جامعة مطروح تشجيع الأنشطة والفعاليات التي تعمل على توعية أفراد المجتمع بهذه القضية المهمة، لاسيما أن مصر نظمت مؤتمر المناخ Cop 27 برعاية رئيس الجمهورية في مدينة السلام شرم الشيخ وما صاحبه من فعاليات في شتى المدن المصرية. وكان لا بد من التفكير في آليات مختلفة للتصدي لتلك القضية تتجاوز العادي والمألوف، وتخاطب الطفل بلغة مختلفة تتفق ووعيه في ظل عالم لم يعد هو فيه مجرد مُتلقٍّ سلبي، بل صار مشاركاً في صنع الأحداث، ومساهماً فيها أحياناً، وكان الأدب بأشكاله المتنوعة من أهم الوسائط التي يمكن الاستناد إليها وتوظيفها من أجل مناقشة القضايا الحياتية التي يعيشها الإنسان وتوعيته بأهم القضايا التي تشغل البشرية.

ما قامت به جامعة مطروح من جهود في قضية البيئة والمناخ توافق مع توجه الدولة، وبتوجيهات أ. د. مصطفى النجار رئيس الجامعة وفي إطار دور الجامعة الواضح في خدمة المجتمع المحلي. وهنا لا بد من الإشارة إلى طبيعة الدور الرائد الذي ينبغي على المؤسسات التربوية، وبخاصة الجامعات والمدارس الاضطلاع به في مواجهة تلك القضايا الشائكة والخطيرة، وهو دور ربما كان من أهم الأدوار، ذلك أن تلك المؤسسات الأقرب إلى التعامل مع الطفل مباشرةً في المدارس أو بشكل مباشر عبر الطالبات المعلمات والطلاب المعلمين عبر احتكاكهم المباشر مع الأطفال في أثناء التربية العملية، التي ينبغي فيها عدم اقتصار الأمر على تقديم المهارات المعرفية الأكاديمية فحسب – فهذا أمر بدهي ومفروغ منه – بل تتجاوز ذلك إلى دور أكثر حضوراً وتأثيراً عبر تناول المهارات الحياتية ومشكلات الواقع المعيش، والتصدي لها، وتقديم الحلول الخلاقة والمبدعة غير التقليدية، وتناولها تناولاً يليق بطفل القرن الحادي والعشرين؛ طفل الثورة الصناعية الرابعة و«الميتافيرس» وهو طفل صار يرفض الطرح القائم على التلقين والوعظ والإرشاد، بل صار ينتظر أن نخاطب عقله ووجدانه معاً بأسلوب يستثير الخيال، ويسهم في تكوين صور ذهنية عن القضايا التي تناولها في تجربة تفاعلية. من هنا قامت طالبات الفرقة الرابعة بكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة مطروح بتوعية أطفال مدرسة رياض أطفال مجمع عادل الصفتي الابتدائية بالتغيرات المناخية، والحث على العمل على أن تكون البيئة خضراء نظيفة تليق بالإنسان، لاسيما وقد ظهر في الآونة الأخيرة عدد من المشكلات والتغيرات المناخية الناجمة عن سلوكيات خطأ في التعامل مع البيئة، حيث لا يزال الضرر البيئي يتصدر عناوين الأخبار، ومع زيادة الاهتمام العالمي بقضايا البيئة والحفاظ عليها، ومن ثم كان لا بد من دمج التعليم البيئي في المدارس من خلال تنفيذ الأنشطة اللامنهجية التي تتعلق بالحفاظ على البيئة، فكان على كتّاب أدب الطفل توظيفه لخدمة المجتمع وتصحيح السلوكيات الخطأ للإسهام في حل تلك المشكلات، بعيداً عن الوعظ والإرشاد، بل من خلال وسيط محبب إليهم، ومن ثم كان لزاماً عليّ في أثناء التربية العملية بمدارس محافظة مطروح الخروج بفكرة جديدة أقدم من خلالها قضية التغيرات المناخية والحفاظ على البيئة؛ بشكل يضمن تفاعل

الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، فكان أن اقترحت على طالبات الفرقة الرابعة المشاركات في التربية العملية بمدرسة عادل الصفتي أن نقدم عملاً يمزج بين المسرح والقصة، نقدم فيه بشكل غير نمطي مفاهيم بيئية ونُوعّي الأطفال – بعيداً عن التلقين– بمبادرة «تحضّر للأخضر» التي تتبناها الدولة المصرية، وفي الوقت ذاته يتعلمن أسس بناء الأنواع الأدبية المختلفة، فيحوّلن النص المسرحي إلى قصة، ويحولن القصة إلى عرض مسرحي ناطق بالحياة، فكانت مسرحية «حلاق الأشجار» للكاتب والشاعر عبد الرزاق الربيعي التي تتحدث عن فائدة الأشجار وضرورة الحفاظ على البيئة بشكل عام؛ فهي من أهم قضايا القرن الحادي والعشرين، ومن أولى التحديات التي تواجه التنمية في العالم؛ وكيف أن العالم يعاني من تفاقم الآثار السلبية للتغيرات المناخية، التي باتت تهدد الحياة على كوكب الأرض، تلك المشكلة التي كان السلوك البشـــــري وما زال سبباً رئيساً لها، الأمر الذي يحتم العمل على تنمية السلوكيات البيئية السليمة لدى الأطفال في مراحل نموهم المبكرة. ومن هنا يأتي دور التربية البيئية الإيجابية لتعزيز قدرات التصدي لها والتكيف معها، فإن قضية توعية الطفل بخطورة تلك التغيرات وضرورة العمل على الحد منها وتجنبها منذ سني عمره المبكرة، صارت تشغل حيزاً كبيراً من اهتمام المعنيين بتربية الطفل - أفراداً ومؤسسات - وهو أمر جدير بأن يجعل تلك المؤسسات أمام ما ينبغي عليها القيام به من دور شديد الأهمية في تبصير الطفل بتلك القضية المهمة.

توزيع الأدوار

تمت التدريبات على نص «حلاق الأشجار» بمساعدة الهيئة المعاونة من المعيدات والمدرسات المساعدات أكثر من مرة، ووزعت الأدوار على الطالبات، فقام بعضهن بالتمثيل وبعضهن بالمساعدة في أعمال

الديكور والملابس، ثم قدمتها الطالبات لأطفال الروضة من خلال مسرح العرائس التربوي في ساحة المدرسة بحضور عدد كبير من الأطفال والمعلمات ومشرفة الروضة، ثم قدمتُ للمسرحية إعداداً قصصياً يتفق وطبيعة البيئة في مصر من خلال تحويل المسرحية إلى قصة «الحطاب والشجرة» التي تتحدث عن قصة رجل وابنه يذهبان معاً كل يوم إلى شاطئ نهر النيل، حيث الماء والخضرة والطبيعة الخلابة، لكن الوالد كان مصراً على قطع الأشجار الموجودة على الشاطئ بحجة أنها بلا فائدة وأن بيعها والانتفاع بثمنها أكثر جدوى، لكن الطفل يقول له إن المعلمة أخبرته بأن الأشجار نافعة، حيث نأكل ثمارها ونستظل بها، كما أنها تقلل من نسبة ثاني أوكسيد الكربون في الجو، وأننا يجب أن نحافظ على نهر النيل من التلوث، وألا نلقي المخلفات والقاذورات به؛ حفاظاً على المياه في ظل أزمة يمر بها العالم أجمع. وهنا يشعر الأب بالخجل، ويعتذر لابنه، ويصرّ على زرع مزيد من الأشجار، بل يتطوعان معاً في مبادرة «تحضر للأخضر». وقد تبارت الطالبات في تقديم القصة مرات عدة بأسلوب واعٍ بمهارات الحكاء وصفاته الداخلية والخارجية؛ وفقا لما قمت بتدريسه لهن في مقرر مسرح الطفل وقصص وحكايات الأطفال، ثم وجهن مجموعة من الأسئلة والتقييمات للأطفال للتأكد من مدى استيعابهم للقضايا المطروحة، بل إن بعض الأطفال قاموا بتمثيل الأدوار ومحاكاة الطالبات في سعادة غامرة تُظهر مدى ما حققنه من فائدة بالمشاركة في هذا العرض المسرحي، الذي نجح في جذب انتباههم وتبصيرهم – على صغر سنهم - بأهم القضايا بعيداً عن الأفكار المجردة التي تستعصي على الفهم، بل عن طريق وسيط يخاطب العقل والوجدان في آن واحد.

حضر الفعالية إدارة المدرسة، ومعلمات رياض الأطفال، وبعض أولياء الأمور، والطالبات المعلمات اللاتي قمن بالدور الأكبر عبر التدريس وفقاً لاستراتيجية جديدة تمزج بين الفن والعلم والحياة بعيداً عن الطرق التقليدية التي لا يقبل عليها الأطفال، لتصبح التجربة درساً مهماً تعلمن منه كيف يصبحن معلمات الغد المشرق.

المدهش حقاً هو مدى التلقي الإيجابي من أطفال الروضة وهم أطفال بين الرابعة والخامسة، وهذا أمر يؤكد أن الوعي لا يرتبط بسن معينة أو مكان محدد، وأن الطفل المصري موهوب بطبعه وفطرته، علينا فقط أن نجيد اختيار الوسيط، ثم نكتشف المواهب.

تضم أكثر من ٦٠ مليون منتسب في ١٧٤ دولة

الكشّافة.. مصنع قادة المستقبل

الحركة الكشفية واحدة من أقدم وأكثر الحركات الشبابية تأثيراً في العالم. إنّها تلعب دوراً بارزاً في تنمية وصقل مواهب الأطفال والشباب، وتزويدهم بمجموعة من القيم والمهارات التي تساعدهم على تحقيق نجاحات كبيرة في حياتهم. تضم الكشافة أكثر من ٦٠ مليون منتسب في ١٧٤ دولة، وفي العالم العربي ما يزيد على ٥ ملايين منتسب في ١٩ دولة. كما كانت الكشافة مهداً للعديد من المفكرين والمبدعين ورواد الفكر وقادة المجتمعات. لكن، رغم ذلك يبقى دورها غير واضح لدى عدد كبير من الناس، وبخاصة أولياء الأمور الذين يبدي بعضهم تخوفاً من أن يلتحق أبناؤهم بالكشافة بسبب عدم معرفتهم بما يمكن أن يستفيدوا منها، وجهلهم أنها تسهم في تطور الأطفال وتقدم بيئة آمنة لهم. فماذا تقدم الكشافة للفتية والشباب؟

تتميز الكشافة بأسلوب تربوي متفرد في العالم، يتكون من ثمانية عناصر متكاملة ومترابطة فيما بينها، تسمح للطفل بأن يكتشف قدراته وأن يطور معارفه ومهاراته وسلوكياته بما يناسب سرعته وقدراته الشخصية في التعلم والنمو. ببساطة؛ تشجع الكشافة الأطفال والشباب على المشاركة في مجموعة متنوعة من الأنشطة والبرامج. هذه الأنشطة تشمل التخييم والمغامرات في الهواء الطلق، وورش العمل التعليمية، والفعاليات التطوعية، وألعاب التعاون. يتعلم الأطفال خلال هذه الأنشطة العديد من القيم والمهارات التي تسهم في صقل شخصياتهم وتطوير مواهبهم، فالمراد من ممارسة هذه الأنشطة ليس النشاط في حد ذاته، بل المهارات والقيم التي يمكن للطفل أن يتعلمها من خلال ما يمارسه. فعندما يتعلم الطفل في سن العاشرة من عمره على سبيل المثال طريقة إدارة الاجتماع مع مجموعته؛ يكون قد تعلم مهارة إدارة الفريق والعمل ضمن مجموعة ويكتسبها بسلاسة؛ ما

> تربية آمنة ومفيدة لكن هناك آباء يتخوّفون منها !

سيجعله قادراً على التأقلم مع فرق العمل، سواء في المدرسة أو في الجامعة، وحتى يكون جاهزاً للعمل ضمن فريق والتخطيط في عمله في المستقبل بعد التخرّج.

إضافة إلى ذلك، تشجع الكشافة على التعلم من خلال التجربة والممارسة، حيث يتم تشجيع الأطفال على اكتساب مهارات جديدة من خلال تجربة الأنشطة والتحديات التي يواجهونها. على سبيل المثال، يمكن للشباب أن يتعلموا مهارات البقاء في قيد الحياة والتخييم عند المخيمات، أو مهارات الاتصال والتفاوض عند التعامل مع أفراد فريقهم؛ ما ينمي قدراتهم على الاستجابة السريعة وتعلُّم التفكير المنطقي لإيجاد الحلول في الأزمات والصعوبات التي قد تعترضهم في المجتمع.

القيادة والمسؤولية

تسهم الكشافة أيضاً في تعزيز مفهوم القيادة والمسؤولية؛ حيث يتم تشجيع المنتسبين على تولي مهام القيادة في أنشطتهم. هذا يساعدهم على تطوير مهارات اتخاذ القرارات والتخطيط للمستقبل.

إعداد مواطن صالح مسؤول وقادر على قيادة التغيير الإيجابي في مجتمعه المحلي والعالمي

وهذا مغزى الحركة الكشفية؛ إذ إن ما تصبو إليه هو إعداد المواطن الصالح والمسؤول القادر على قيادة التغيير الإيجابي في مجتمعه المحلي أو الوطني، بل حتى العالمي.

وحتى تضمن الكشافة الوصول إلى تحقيق هذا الدور التربوي، سعت منذ نشأتها إلى حماية الأطفال من المخاطر التي يمكن أن يتعرضوا لها في أثناء النشاط الكشفي، وسعت دائماً إلى تطوير سياستها بما يتواءم مع احتياجات العصر. وقد كانت البداية مع تقديم التدريب في مجال الحماية والسلامة في المخيمات، وإتقان طرق الإسعافات الأولية، وشرح الخصائص السِّنِّية للفتية والشباب؛ حتى يكون القائد مؤهلًا للتعامل مع الحوادث ويضمن سلامة المشاركين الصحية والنفسية أيضاً. وفي هذا السياق قامت الحركة الكشفية بتصميم واعتماد السياسة العالمية للحماية من الأذى، التي تعد مرجعاً رسمياً وإلزامياً لكل الجمعيات الكشفية الوطنية لتوفير بيئة آمنة لنمو وتربية الأطفال. مجموعة كاملة من الأنظمة والإجراءات، التي تقلل احتمال حدوث أي حادث، ومعالجة أي إساءة حال وقوعها. كما تم إنشاء نظام خاص لتلقي الشكاوى والبلاغات، وضمان التعامل الفوري معها .

وتم تعديل الدستور العالمي من خلال إضافة مواد تضمن امتثال الكشافة حول العالم لقواعد الحماية من الأذى. حيث يهدف هذا الإطار إلى تعزيز عامل الأمان والسلامة وحماية الأطفال في جميع الأنشطة الكشفية، وضمان حمايتهم من كل أنواع الأذى أو الإساءة أو أي أخطار

قد تواجههم في أثناء مشاركتهم في الأنشطة، بما في ذلك البلطجة، والتنمر، والتحرش، والاعتداءات الإلكترونية، والاستغلال، والإهمال، وانتهاك حقوق الملكية الفكرية، وغيرها من المخاطر. وتُقدم الكشافة تدريبًا شاملًا لأعضائها حول كيفية حماية أنفسهم والآخرين في مختلف السياقات والمواقف.

شخصياتهم من خلال أنشطة تربوية تشجع على التعلم والقيادة. إضافة إلى ذلك، تهتم الكشافة بحماية الأطفال وضمان سلامتهم في جميع الأوقات. إن الكشافة تقدم تجربة تربوية شاملة وممتعة، تنمي قيماً إيجابية ومهارات حياتية؛ ما يساعد الأطفال على النمو والتطور نحو مستقبل واعد.

> الكشافة تقدم تجربة تربوية شاملة وممتعة، تنمي قيماً إيجابية ومهارات حياتية

تجربة تربوية شاملة وممتعة

في الختام، تُظهر الكشافة نموذجاً ممتازاً للتربية الآمنة والمفيدة. إنها تقدم للأطفال والشباب فرصة لتطوير مهاراتهم وصقل

لتسهيل الوصول إلى كل هذه المعلومات، أصدر الإقليم الكشفي العربي للمنظمة العالمية للحركة الكشفية يوم 01 أكتوبر 2023 دليلاً تعريفياً بالحركة الكشفية لأولياء الأمور بعنوان "إلى أولياء الأمور، لماذا الكشافة" في تصميم جميل باللغتين العربية والإنجليزية. هذا الدليل، الذي يمتد على 32 صفحة، يقدم بلغة مبسطة ومشوقة تعريفاً عن الحركة الكشفية والأدوار التي تلعبها في تربية الفتية والشباب وكيف يمكن أن تكون عنصراً مهماً في تنمية وتطوير أبنائهم، وذلك بما يسهم في تطويرهم الشخصي والمهني.

لمعرفة المزيد عن الدليل يمكن تحميل الدليل مجاناً ومطالعة صفحاته، يرجى النقر على الرابط https://bit.ly/3tjxl0o أو مسح الكود أسفله.

قراءة في قصة

أكبر حضن!

ابحث في نفسك عن سر قوتك

أم القنفذ تقول لك: دللي ابنك واحضنيه عندما تجدينه حزيناً

قراءة: عبد الله مرشدي **تأليف: فاطمة المعدول**

منذ الوهلة الأولى يجذبك عنوان الكتاب من حيث الحنين والحب والتساؤل لمن يكون هذا الحضن؟ ثم توضع علامة التعجب (!) لتثير أيضاً التساؤل والحيرة واليقين بأن هذا الحضن لن يكون حضناً عادياً، وهذا ما سوف يدهشك في نهاية القصة. علاوة على ذلك حب الأطفال للأحضان الدافئة التي تمنحهم الحب والحنان، وتمنحهم حب الحياة.

كما سيتضح ذلك في نهاية القصة التي تمنحك طاقة إيجابية، وتدفع بطلها وأمثاله من الأطفال والكبار والمخلوقات أيضاً إلى حب الحياة والإبحار في بحورها بسفن الأمل وحب النفس، وإخراج ما فيها من حب للآخر لجذبه ناحيتها، وتصبح الحياة حضناً كبيراً يسع الجميع.

تبدأ الكاتبة الحكاية بحنكة وخبرة السنين فتقول: (في الأعياد تتبادل حيوانات الغابة الهدايا ويهنئ بعضهم بعضاً بالقبلات والأحضان). هنا تجذب الكاتبة القارئ من أول وهلة لتبدأ بعالم الحيوانات والأعياد والهدايا؛ تلك الأشياء التي يعشقها الطفل ويحبها، وتنجح الكاتبة أيضاً في التمهيد لما تريد الوصل إليه؛ حيث تبدأ السطر الثاني بتهنئة الحيوانات بعضها بعضاً بالقبلات والأحضان، وهذا تمهيد رائع من الكاتبة سوف يتضح جلياً عند نهاية القصة، ثم تُدخلنا الكاتبة إلى ما تريد أن تقوله من دون إسهاب، فتمهد له ببراعة، وتختار بطل القصة الذي كانت موفقة فيه بنسبة مائة بالمائة، فتبدأ الصفحة الثانية:

(القنفذ يجلس وحيداً تحت شجرة يبكي).. هنا تبدأ الحكاية: لماذا يبكي القنفذ؟ فتكمل الكاتبة وتقول: (فسمعته أمه وسألته: لمَ تبكي يا قنفوذي الصغير؟) وكلمة «قنفوذي» هنا جاءت موفقة؛ فهي كلمة توحي بالحب والحنان وقرب القنفذ من أمه، وتدل على روح الدعابة والتدليل الجميل. وهنا درس مهم في تربية الأبناء وكيفية تعامل الأم مع ابنها الحزين الذي يبكي؛ فهي بهذا التدليل تجذب قلبه إليها ليبوح لها بأسراره وبسبب بكائه:

(فرد عليها القنفذ قال: لا أحد يقبلني يا أمي أو يحتضن). هنا تأتي عقدة القصة؛ فالقنفذ حزين لأن جميع الحيوانات تُقبّل وتحتضن بعضها لكنها لا تحتضن القفنذ! فتحاول الأم أن تُهدّئ من حزن ابنها فتقول: (أنا أُقبلك يا حبيبي وأحتضنك كل يوم) فيبكي القنفذ ويقول: (أنت فقط يا أمي. إنهم - ويقصد الحيوانات - لا يحبونني بسبب الأشواك التي تغطي جسدي).

من هذا السطر تبدأ المشكلة، فتحتضنه الأم. وهنا درس ثانٍ في التربية؛ وهو ضرورة احتضان الأولاد ليشعروا بالأمان والحنان ويبوحوا بما عندهم، وفي الوقت نفسه سوف يتقبلون ما يقال لهم بحب.

راحت الأم توضح للقنفذ أن هذه الأشواك خلقنا الله بها لأن أجسامنا ضعيفة، وحتى تحمينا من الأعداء. لكن القنفذ يرد عليها وقد استشاط غضباً، وهنا نجد عبارة «استشاط غضباً» قد جاءت موفقة جداً لتوضيح شدة الغضب ورفض القنفذ (الرمز) لحالته المختلفة عن الآخر (لا أريد هذه الأشواك يا أمي. أريد أن يكون جلدي ناعماً وملمسه طرياً).. هنا شعور القنفذ (الرمز) بضعفه وبأنه مختلف عن الآخرين، وبأن هذه الأشواك هي السبب في عدم تقبيل الآخرين له. تنزعج الأم من هذا الشعور السيئ الذي بدا على صغيرها (انزعجت الأم بشدة ثم قالت له:)

وكلمة «انزعجت» هنا جاءت موفقة جداً، وهي دليل على إحساس الأم بالمشكلة، وهذا درس ثالث في التربية؛ وهو ضرورة معرفة الأم وإحساسها بمشاكل أبنائها لدراستها والوصول إلى حلول لها، لذلك جاءت كلمة «بشدة» أيضاً رائعة لتؤكد مسئولية الأم تجاه أبنائها وحبها لهم أيضاً عندما يحدث لهم أي سوء، لذلك حاولت الأم أن تجعل وليدها يتخلى عن فكرته بألا يكون له أشواك وقالت: (هل تتخلى عن جلدك وعن شكلك الذي خلقك الله به، وتعرّض نفسك للمخاطر يا قنفوذي الضعيف؟!)

لاحظ كلمة «يا قنفوذي الضعيف» التي جاءت موفقة جداً لتعرّف الطفل بحالته وأنه ضعيف من دون الأشواك. وهنا إبداع من الكاتبة في المحافظة على كلمة «قنفوذي» طوال القصة لما لها من دلالات حنينية تجعل الطفل منجذباً لك دائماً، وهذا درس رابع في التربية؛ وهو المحافظة على الهدوء النفسي في أحلك اللحظات للتمكن من حل المشكلة بهدوء؛ فحقاً عندما تكون هادئاً يكون قرارك صائباً، وقد ظهرت حنكة الكاتبة، حيث استخدمت عبارة «يا قنفوذي الصغير» عندما أرادت أن تجذب الطفل إليها، وعندما كان يبكي، ثم استخدمت عبارة «يا قنفوذي الضعيف» عندما أرادت أن تُشعر القنفذ (الرمز) بحالته.

اعرفي مشكلات أبنائك وساعديهم على حلها

علميه كيف يحافظ على هدوئه ليحل مشكلته بسهولة

الحلول المباشرة

نعود إلى القصة ومحاولة الأم الدخول إلى الحلول مباشرةً، وهذه صفة من صفات الكاتبة لا يعرفها إلا من اقترب منها. عندما قال لها القنفذ بإجابة صادمة (نعم يا أمي) (فنظرت إليه الأم، ثم سألته: هل لك أصدقاء في الغابة؟) وهنا درس سادس في التربية من ضرورة وجود الحلول مباشرةً من دون الجدال مع الطفل. (رد القنفذ الصغير: لا، فأنا أبتعد عنهم خوفاً من أن يؤذيهم شوكي أو أن يسخروا من شكلي) وهنا تقدم لنا الكاتبة السبب المباشر كأنها باحثة نفسية استحضرت من داخل النفس الطفولية مشاكل الانطواء وذلك في كلمات موجزة ومركزة، ثم تنجح الكاتبة وكأنها خبيرة في التنمية البشرية وتعزز ثقة الطفل بنفسه من خلال أم القنفذ الواعية (التي توضح مدى ثقافة الكاتبة وعمق دراستها وأنها تعرف الكثير عما تكتب).

(قالت له أمه: إن شكلك جميل وشوكك رفيع وصغير يا ولدي ثم ضحكت قائلةً:(وهنا مشهد رائع للأم الواعية التي تقدم الحلول بطريقة فكاهية، وهذا محبب جداً للطفل، وقد مهدت بذكاء لما سوف تقوله، فجاءت بعبارة «شكلك جميل» حتى ترد على شكه في نفسه حيث إنه لا يقترب منهم حتى لا يسخروا منه، ثم جاءت بعبارة «شوكك ضعيف» أي لن تتسبب في إيذائهم، وهوّنت الموقف بضحكها، لتبرر له أن هذا الموقف بسيط؛ فشوكك رفيع وصغير. ثم تقول له: (هل تتصور يا قنفوذي الصغير أن شوكك يمكن أن يؤذي الفيل أو الزرافة أو الأسد أو الطيور الكبيرة التي تحلّق في السماء؟) وهذا سؤال استنكاري تحاول به الكاتبة تهوين الوضع على القنفذ، موضحةً أن شوكه الرفيع لن يؤذي الحيوانات، وقد نجحت الكاتبة في اختيار الحيوانات الكبيرة كالفيل والزرافة والأسد والطيور الكبيرة، وهذا درس في التربية وفي طريقة وأسلوب الحوار والإقناع الرائع للقنفذ الرمز، فيرد عليها القنفذ باقتناع: (نعم أعلم أنهم كبار وأقوياء ولكن لا أحد يقترب مني).

ما زالت الكاتبة تجذبنا، وتجعلنا في تشويق مستمر، وتجعلنا نلهث وراء ما سوف يحدث، فتقدم تساؤلاً آخر يقوله القنفذ لأمه بأن المشكلة ما زالت قائمة؛ فلا أحد يقترب منه، فيأتي جمال الرد السريع والحكيم وبكلمات موجزة حاسمة (قالت له أمه: اقترب أنت منهم)، فيسأل القنفذ أمه (كيف يا أمي؟!) فترد عليه أمه (فكّر أنت في طريقة حتى يعرفوا أنك تحبهم وتريد صداقتهم).

حل مشكلتك بنفسك

هنا ملمح آخر من ملامح التربية؛ وهو أن نجعل الطفل يحل مشكلته بنفسه عن طريق اكتشاف ذاته واستخراج ما بها من إمكانات، وهو ما أكملت به الكاتبة القصة قائلة: (جلس القنفذ يفكر ماذا يمكنه - وهو الصغير الضعيف - أن يقدم لحيوانات الغابة وماذا يفعل). وهنا النتيجة الجميلة لرحلة الأم في حل مشكلة ابنها؛ فقد نجحت في جعل القنفذ يجلس ويفكر في حل مشكلته والبحث عما يقدمه وهو الصغير الضعيف، وهاتان الكلمتان جاءتا موفقتين جداً؛ فبرغم أنه صغير وضعيف لكنه يستطيع أن يحل مشكلته، وهذا درس للأصدقاء الصغار، فليس معنى أنك صغير وضعيف أنك لا تستطيع أن تحل مشكلتك.. لا، أنت تستطيع أيها الصغير الضعيف أن تحل مشكلتك بنفسك وبقليل من مساعدة الآخرين. وهاتان الكلمتان أيضاً جاءتا لتمهد بهما الكاتبة بنجاح بألا تخرج الحلول عن أنه صغير وضعيف.

وقد ظلت الكاتبة حقاً على خط إبداعها وكأنها تسير على حبل السيرك من دون أن تقع، فتكمل (وفجأة تذكر أنه يحب الزهور ويستطيع أن يجمعها بشوكه الصغير) وهذا الحل جميل ويتفق مع ما مهدت له الكاتبة من أنه صغير وضعيف، لذا جاءت بجمع الزهور وهو حل مناسب لإمكاناته؛ فالزهور رقيقة يستطيع أن يجمعها بشوكه الصغير. ثم تساند الكاتبة هذا الحل بحلول قوية ومبهرة من البيئة المحيطة، ويستطيع القنفذ فعلها، بل يفعلها كل يوم ويحبها؛ حيث تكمل

(ويأكل من خضروات وفاكهة الغابة اللذيذة، وقرر أن يعطيهم مما يحب) وهذه حلول جميلة وتناسب إمكانات القنفذ؛ فهو يأكل الخضراوات والفاكهة اللذيذة كل يوم. هنا كانت الكاتبة موفقة جداً فهو سوف يعطيهم مما يحب؛ وهذا درس مبدع ودعوة رائعة إلى إهداء الجميع مما نحب، ليكون العطاء ذا قيمة ويحقق مردوداً قوياً، وهذا ما حدث بالفعل عندما صنع القنفذ باقات من الزهور وأهدى الحيوانات إياها، وقدمها إلى الطيور في أعياد ميلادهم ونجاحهم، وأخذ يجمع الفاكهة المغذية اللذيذة ويهديها المرضى والحيوانات الصغار..

هنا جاءت عبارة «الفاكهة المغذية» رائعة مع المرضى وكذلك صغار الحيوانات؛

فالمرضى يحتاجون إلى أغذية مغذية وصحية لتعينهم على الشفاء، والصغار يحتاجون إلى أغذية مغذية حتى يكبروا وتنمو أجسامهم.

ثم تأتي النتيجة التي رسمت لها الكاتبة منذ البداية، ومهدت لها بنجاح طوال القصة؛

فقد استطاع القنفذ أن ينال إعجاب الجميع، فصارت طيور وحيوانات الغابة تحبه كثيراً، وفي عيد ميلاده جاء إليه كل من في الغابة وهنَّئُوه وأعطوه الهدايا التي يحبها، ففرح القنفذ الصغير وشعر بالسعادة؛ حين تحلقت الحيوانات حوله وأعطوه حضناً كبيراً وقبّلوه.

الثمرة الجميلة

وصلنا إلى ثمرة القصة بعد رحلة شائقة وممتعة؛ فقد أخذ القنفذ حضناً كبيراً من حيوانات الغابة، ولو انتهت القصة هنا لكفت، ولكن أرادت الكاتبة أن تفرح الأم أيضاً بوصولها بابنها إلى بر الأمان، وتعرفه بثمار التفكير والعمل ومعرفة ذاته، حيث تكمل الكاتبة بضحكة رائعة للأم: (ضحكت أمه ثم قالت: هل فهمت الآن يا ولدي؟) ولم تترك الكاتبة السؤال من دون إجابة لتعلي من دور الأم، فتكمل: (يجب أن تحب نفسك وألا تخجل من شكلك).. هنا حكمة رائعة لكل من توجد لديه مشكلة تمنعه من التعايش. وتنجح الكاتبة كذلك في توضيح أن ما قد تظنه عيباً يكون فيه السر، ويكون المفتاح نحو النجاح؛ حيث تكمل (إن شوكك الذي كنت تخجل منه وتكرهه هو الذي جلب لك السعادة والأصدقاء، وأعطاك كل حيوانات الغابة كثيراً من الأحضان)، فصاح القنفذ وكلمة «صاح» جاءت موفقة جداً لتدل على شدة الفرح، ودلالة أيضاً على أن صوته سيصل إلى الجميع، وأنه سوف يتعلم الكثير من ذلك عندما يسمعون صياحه، فيسألون، فتُحكى لهم الحكاية. وتختتم الكاتبة القصة بجملة جميلة وثمرة أجمل على لسان القنفذ:

(نعم يا أمي كان أجمل وأكبر حضن).

وهنا روعة الوصول واعتراف القنفذ بأن هذا الحضن هو أجمل وأكبر حضن.. شكراً للكاتبة فاطمة المعدول على ذلك الحضن الكبير الذي يسع الجميع.

خطوة بخطوة

عرائسُ الدُّودَة

اصنع .. العب .. تعلم

يسعد مجلة **(خطوة)** أن تقدم هذا النشاط الذي يحمل عنوان: اصنع .. العب .. تعلم، حتى تستطيع كل أم/ أو معلمة أن تقوم بهذا النشاط - خطوة بخطوة - مع الطفل، وتتيح له فرص اللعب بأبسط الخامات وأقل الإمكانات الممكنة

إعداد وتنفيذ:

نسرين حبشى - معلمة رياض أطفال - مصر

صدام العدلة - فنان عرائس - اليمن

الخامات المستخدمة:

- قطعة فَرْو
- مقص
- أعواد القهوة
- عيون أو أزرار
- غِرَاء لَاصِق

خطوات التنفيذ

قُصَّ الفَرْو بحجم 25 × 15 سم.

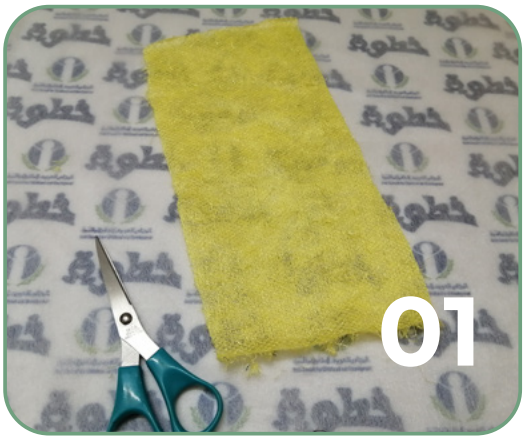

قُمْ بتطبيق الفرو والصقه بالغراء اللاصق ليصبح لديك شريطٌ أُسطوانيّ.

ثَبِّت العينين في أحد أطراف الشريط بشكلٍ مستقيم.

ثَبِّت أعواد القهوة في أعلى الشريط.

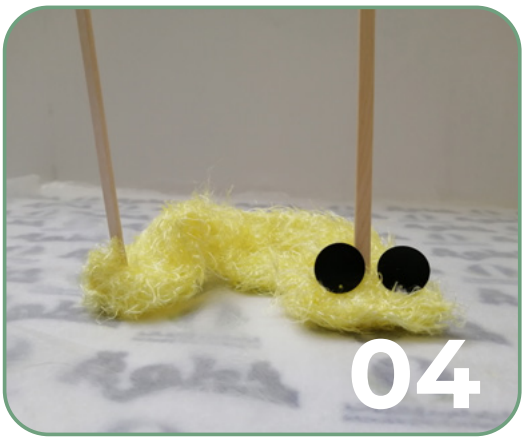

بعد انتهائك من العمل ... **لا تنسَ أن تنظف مكانك.**

قواعد النشر بمجلة خطوة

ترحب المجلة بنشر المقالات والخبرات للممارسين التربويين (أولياء الأمور والمعلمين والمعلمات. والمهتمين بشأن الطفولة في وطننا العربي)، وتقبل المجلة المقالات والخبرات والتجارب المحلية والعربية والدولية التي تُعظِّم وعي الأسرة العربية بقضايا الطفولة، وذلك وفق الآتي:

- ألا يزيد حجم المقال أو المادة العلمية على ست صفحات A4 (1500 - 1200) كلمة.
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في الكتابة للمواد المراد نشرها، وبلغة عربية مبسطة.
- يفضل أن تدعم المقالات المقدمة برسوم وأفكار توضيحية تسهم في تقريب المعنى للقارئ.
- المجلة لا تنشر مواد سبق نشرها أو معروضة للنشر في مكان آخر.
- المجلة لا تنشر الموضوعات المقتبسة أو المستنسخة أو المنقولة من موضوعات منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي.
- يحق للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على المواد المقدمة للنشر.
- الموضوعات المنشورة حق للمجلة، بحيث لا يتم نشرها في أماكن أخرى دون الإشارة إلى مصدرها.
- المجلة غير مسئولة عن نشر كل ما يرد إليها، أو رده في حالة عدم قبوله.
- ترحب المجلة بنشر مراجعات الكتب الجديدة سواء باللغة العربية أو الأجنبية، (شريطة ألا يتجاوز تاريخ صدورها ثلاث سنوات سابقة).
- تقبل المجلة عرض الرسائل العلمية (الماجستير أو الدكتوراه) في مجال الطفولة.
- ترحِّب المجلة بالمناقشات العلمية لما ينشر فيها أو في غيرها من المحافل العلمية والأكاديمية (الندوات، المؤتمرات، ورش العمل...).
- ترحُب المجلة بنشر خبرات المعلمات والممارسين التربويين وأولياء الأمور والأطفال أنفسهم؛ بما يحقق الاهتمام والوعي بقضايا الطفولة.
- يتم عرض جميع الموضوعات الواردة على الهيئة العلمية للمجلة.

محـاور وملفـات الأعداد القـادمـة

- التربية الإيجابية
- الطفل والمواطنة.
- الطفل والتغذية.
- التربية الرقمية
- الأطفال المهمشون.
- الثقافة العلمية للأطفال
- تحسين الاستعـداد المدرسـي
- الطفل والأسرة
- الطفـل في ظل النزاعـات المسـلحة

ملف العدد القادم:
الطفل والبيئـة.

الاستفسـارات والمقترحـات والاشتراكـات

المجلس العربي للطفولة والتنمية - إدارة تحرير مجلة خطوة

تقاطع شارعي مكرم عبيد مع منظمة الصحة العالمية – مدينة نصر – القاهرة – مصر

هاتف:23492023/24/29 (202+) فاكس:23492030(202+)

www.arabccd.org - media.accd@gmail.com

قصة الصديق المخلص الأمين

نشاط عرائسُ الدُّودَة

جدّتي

رمز الحنان جدّتي
أسكنتها في مقلتي

كم في الصباح أقبلت
لكي تنال قُبلتي

وفي المسا تمرّ بي
تزورني في غرفتي

حبيبتي تلك التي
تغفو على مخدّتي

تحكي الحكايا كلها
لتستكين مهجتي

تحكي لنا عن والدي
عن طفلها في اللفّةِ

عن بعضِ أيام الصّبا
في الدارِ حولَ البحْرةِ

عن ياسمين بيتها
وعن ثياب عمتي

حيناً تغصّ بالبُكا
وتستجرّ دمعتي

والذكريات كلها
تدور حول أسرتي

يارب صُن لي جدتي
وخلّها بصحبتي

كم اختبأتُ خلفها
ما إن فعلتُ فعلتي

أخاف من عقوبةٍ
على صغير غلطتي

وجدّتي تضمني
بحرقةٍ ولهفةِ

فلا يطالني أبي
بنهرة ونكزةِ

تحنو عليّ دائماً
منها تغار قطتي

يارب طوّلْ عمرها
واحفظ أبي
وأمي وإخوتي

شعر: **ناهدة عليوي شبيب** - سوريا